

تم تحميل وعرض المادة من

موقع حلول كتبى

المدرسة اونلاين



موقع
حلول كتبى

<https://hululkitab.co>

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل

للعودة إلى الموقع ابحث في قوقل عن : موقع حلول كتبى

الدراسات الإسلامية

١ توحيد

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - توحيد ١ - التعليم الثانوي - نظام المقررات -
البرنامج المشترك. / وزارة التعليم .- الرياض ، ١٤٤٢ هـ

٢١٤ ص: ٢٥,٥ × ٢١ سم

ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠١ - ٢

١- التوحيد - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية

أ. العنوان

ديوبي ٢٤٠، ٧١٢ / ٩٦٦٤

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٩٦٦٤

ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٨ - ٩٠١ - ٢

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترناتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جملةً لوزارة التعليم بالملكة العربية السعودية. ويُمنع بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة لوزارة التعليم فقط.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
اللّٰهُمَّ اكْرِمْ رَبِّيْ وَرَبِّيْ عَبْدِيْ





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فالعقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، والعلم بالعقيدة الإسلامية هو أشرف العلوم وأعظمها وأعلاها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والعقيدة الإسلامية تتضمن العلم بما يستحقه الله تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال، وما يجب على العباد من تأليهه وعبادته، كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق سيد المرسلين ﷺ، وأحوال اليوم الآخر، وما مآل الناس إلى الجنة أو النار.

وبين يديك (كتاب التوحيد) يحوي وحدات تشمل جوانب من العقيدة الإسلامية، كمعنى العقيدة الإسلامية، والعبادة وما يتعلق بها، وأنواع التوحيد الثلاثة، وأمور تنافى التوحيد، وحقوق النبي ﷺ وحقوق آل البيت والصحابة رضي الله عنه، وتشمل لزوم الجماعة وطاعة ولامة الأمر. وحوى كل درس ما يأتي:

- المدخل: ويكون على شكل حوار حول أسئلة أو نقاط محددة.
- الأنشطة: وهي على قسمين:
 - (فردي) يقوم به كل طالب/ة على حدة.
 - (جماعي) تقوم به المجموعة.
- أنشطة يراد منها اشتراكنا جميعاً في بناء الدرس.
- أسئلة ختامية للتقويم، وتكون أسئلة مباشرة وغير مباشرة.
- مربع التلخيص، لتحقيق قدر أكبر من استيعاب الدرس.

سائلين المولى جل وعلا أن يحقق هذا الكتاب الأهداف المرجوة منه، وأن يكون عوناً للجميع على طاعة الله تعالى.
والله تعالى أعلم، وهو الموفق لكل خير ورشاد.



الفهرس

٢ توحيد الربوبية

الصفحة

المحتوى ..

التوحيد وأقسامه

- الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه ٥٠
الدرس الثاني: منزلة التوحيد ٥٣

توحيد الربوبية

- الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية ٥٦
الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى ٥٩
الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى ٦٢

العقيدة الإسلامية

الصفحة

المحتوى ..

مفهوم العقيدة الإسلامية ومصادرها

- الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها ١٢
الدرس الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية ١٦
الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية ١٩

التعريف بأهل السنة والجماعة

- الدرس الرابع: المراد بأهل السنة والجماعة ٢٢
الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة ٢٦
الدرس السادس: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة ٢٩
الدرس السابع: وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد ٣٣

الانحراف عن العقيدة الإسلامية

- الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية ٣٦
الدرس التاسع: معنى البدعة وأنواعها ٤٠
الدرس العاشر: منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع ٤٣

٣ توحيد الألوهية والعبادة

الصفحة

المحتوى ..

الصفحة

المحتوى ..

مفهوم توحيد الألوهية وأهميته

- الدرس السادس: تعريف العبادة ومنزلتها ٨٦
الدرس السابع: من أنواع العبادة (١) ٩٠
الدرس الثامن: من أنواع العبادة (٢) ٩٣
الدرس التاسع: من أنواع العبادة (٣) ٩٦

شمولية العبادة وقواعدها

- الدرس الأول: مفهوم توحيد الألوهية ٦٨
الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية ٧١

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية وشروطه

- الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية ٧٥
الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله) (١) ٧٩
الدرس الخامس: شروط (لا إله إلا الله) (٢) ٨٢



١٠٤

٥ عقائد وأقوال وأفعال تنافي التوحيد

الصفحة .. المحتوى ..

الكفر والشرك والنفاق

١٣٤	الدرس الأول: الكفر وأقسامه
١٢٨	الدرس الثاني: الشرك وأقسامه
١٤٢	الدرس الثالث: النفاق وأقسامه

من نواقض التوحيد ومن قصاته

١٤٦	الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى
١٥٠	الدرس الخامس: السحر وما يتعلّق به
١٥٤	الدرس السادس: الاستهزاء بالدين
١٥٨	الدرس السابع: تبديل الشريعة الإسلامية
١٦٧	الدرس الثامن: مظاهره الكفار على المسلمين

٦ بيعة ولـي الأمر ولزوم الجماعـة وذم الفرقة

الصفحة .. المحتوى ..

٢٠٤	الدرس الأول: البيعة الشرعية لولي الأمر
٢١٢	الدرس الثاني: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة

٤ توحيد الأسماء والصفات

الصفحة .. المحتوى ..

منهج المسلم في الأسماء والصفات

١١٢	الدرس الأول: مقدمة في الأسماء والصفات
١١٥	الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته
١٢٠	الدرس الثالث: قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

١٢٢	الدرس الرابع: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١)
١٢٦	الدرس الخامس: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢)

٦ حقوق النبي ﷺ ولـي بـيـته وصحـابـتـه - رضـيـعـنـهـمـ

الصفحة .. المحتوى ..

حقوق النبي ﷺ

١٧٦	الدرس الأول: الشهادة للنبي ﷺ معناها ولوازمها
١٨١	الدرس الثاني: محبة النبي ﷺ معناها وحقيقةها
١٨٥	الدرس الثالث: علامات محبة النبي ﷺ
١٨٨	الدرس الرابع: النهي عن الغلو في النبي ﷺ

فضل آل البيت والصحابة رضي الله عنهم

١٩٢	الدرس الخامس: فضل آل البيت ومكانتهم رضي الله عنهم
١٩٧	الدرس السادس: فضل الصحابة ومكانتهم رضي الله عنهم

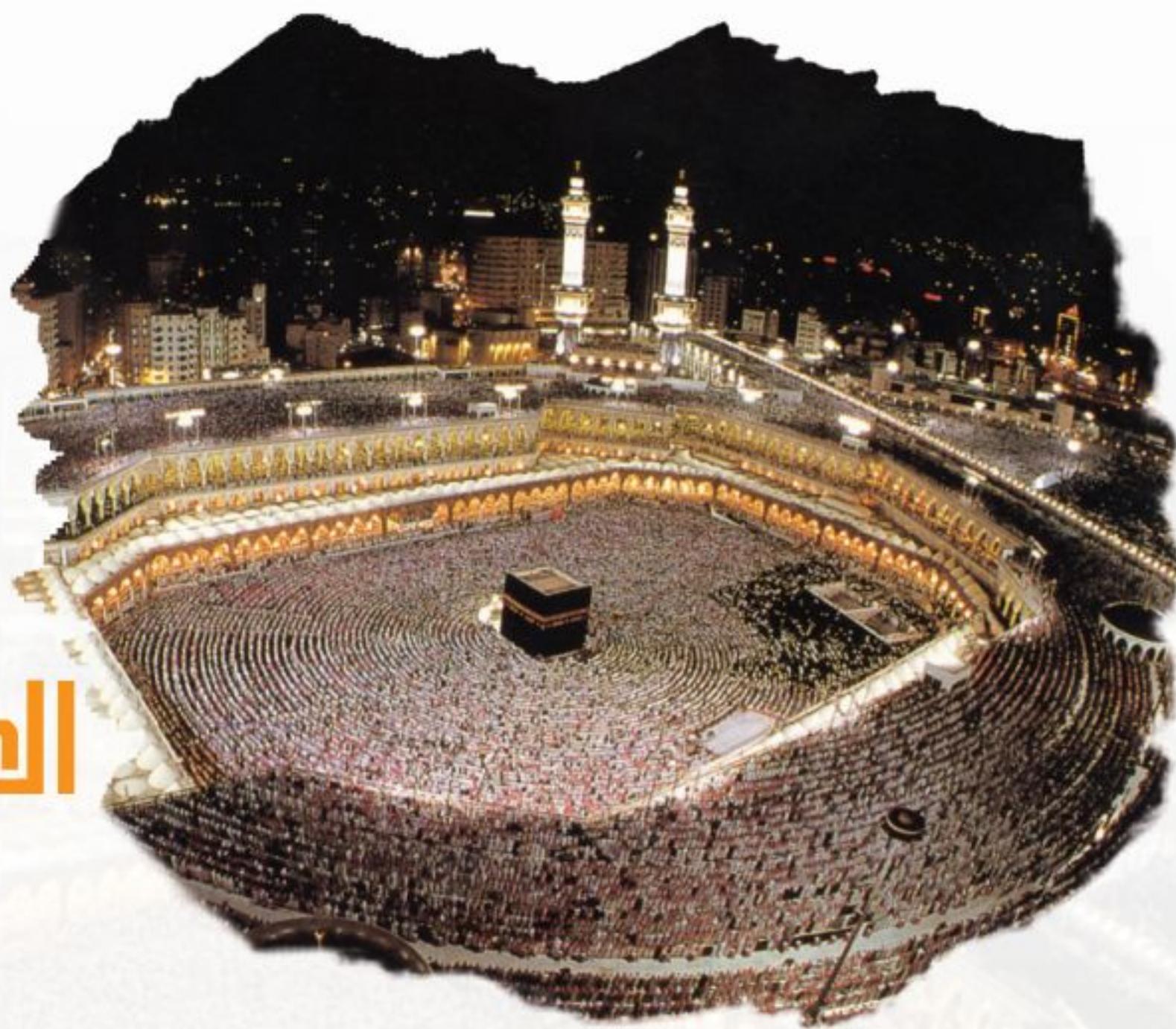
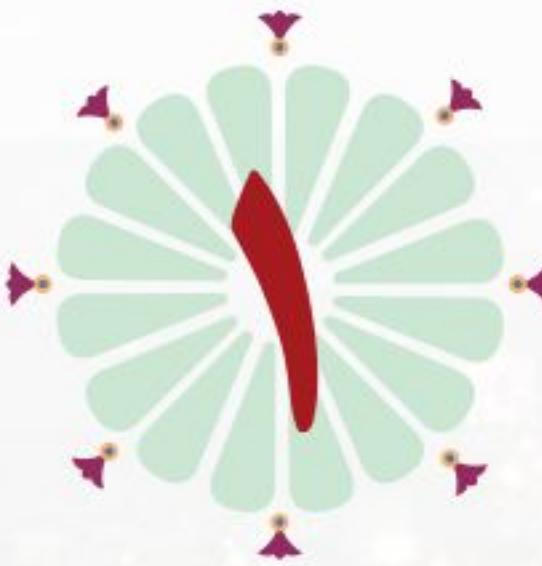


وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة الأولى



المقىدة الإسلامية

الصفة

المحتوى ..

مفهوم العقيدة الإسلامية ومصادرها

- | | |
|---|---------|
| الدرس الأول: معنى العقيدة الإسلامية وأركانها..... | ١٢..... |
| الدرس الثاني: أهمية العقيدة الإسلامية..... | ١٦..... |
| الدرس الثالث: مصادر تلقي العقيدة الإسلامية..... | ١٩..... |

التعريف بأهل السنة والجماعة

- | | |
|---|----------|
| الدرس الرابع: المراد بأهل السنة والجماعة..... | ٢٣ |
| الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة..... | ٢٦ |
| الدرس السادس: خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة..... | ٢٩ |
| الدرس السابع: وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد..... | ٣٢ |

الانحراف عن العقيدة الإسلامية

- | | |
|--|---------|
| الدرس الثامن: أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية..... | ٣٦..... |
| الدرس التاسع: معنى البدعة وأنواعها..... | |
| الدرس العاشر: منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع..... | ٤٤..... |



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أُعرّف معنى العقيدة الإسلامية.
- أن أبرز أثر العقيدة الإسلامية على المسلم.
- أن أحدد مصادر تلقي العقيدة الإسلامية من خلال الآيات.
- أن أتعرف على المراد بأهل السنة والجماعة.
- أن أحدد منهج أهل السنة في تلقي العقيدة الإسلامية.
- أن أستبط خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة.
- أن أستتتج وسطية أهل السنة والجماعة.
- أن أصنف أسباب الانحراف.
- أن أفرق بين البدع الاعتقادية والعملية.
- أن أُلخص منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع.



معنى العقيدة الإسلامية وأركانها



مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

إن دين الإسلام عبارة عن عقيدة وشريعة.

فالشريعة هي: الأحكام العملية الظاهرة التي دعا إليها الإسلام من فعل الواجبات وترك المحرمات. (نعدد أمثلة على الأحكام العملية الظاهرة).

وأما العقيدة فهي موضوع الدرس.

معنى العقيدة الإسلامية

العقيدة من مادة (**عقد**)، وتدل على (**الجزم** و**شدة الوثوق**)، فأمور الاعتقاد لابد فيها من **الجزم** وكمال **الثقة** بها، إذ لا يصلح فيها الشك والظن. يدل على ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾^(١).

والمراد بالعقيدة الإسلامية: هي ما يجب أن يؤمن به المؤمن يقيناً ثابتاً لا يخالطه شك من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، الإيمان بالغيب، وبسائر وأصول الدين التي جاء بها الكتاب والسنة.

حوار

عاد محمد من أداء العمرة وفي ذهنه أسئلة كثيرة عن العبادات التي يقوم بها المسلم أثناء العمرة، فانطلق إلى المعلم أحمد، واستأذنه بعرض أسئلته فوافق المعلم، ودار الحوار الآتي:

محمد: ما الذي يجعل المسلم يطوف حول الكعبة، مع أنها لا تنفع ولا تضر؟

المعلم: يا محمد أتعي الحكمة من وجودك في هذه الدنيا؟

محمد: نعم يا أستاذ، الحكمة من وجودي في الدنيا عبادة الله وحده لا شريك له.

المعلم: الدليل على ما تقول؟





محمد: قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ»^(١).

المعلم: أحسنت، وبما أنك تعلم الغاية والحكمة من وجودك في هذه الدنيا، فتحتما ستسخر كل حياتك لتحقيق هذه العبودية، أليس كذلك يا محمد؟

محمد: بل يا أستاذ.

المعلم: وهذا ما يسمى بالعقيدة، فعندما يعتقد المسلم أنه مخلوق لعبادة خالقه سبحانه ويصدق أخباره، فسينفذ أوامره، ويتجنب نواحيه، موقفاً باشتمالها على كمال الحكمة سواء عرفها أو لم يعرفها، فإن عرفها فالحمد لله وإن فلا يلزم معرفتها، لأنه يجب عليه الانقياد لخالقه.

محمد: أتعني أن ديننا مبني على اتباع الدليل والتسليم للنص الشرعي يا أستاذ؟

المعلم: أجل يا محمد، فالدين عقيدة وأحكام مبنية على التسليم بالدليل، وبالدليل يحفظ الدين عن الزيادة والنقصان بإذن الله تعالى.

محمد: لعلي بدأت أفهم الأمر.

المعلم: ورد في الأثر أن عمر بن الخطاب رض حين قبل الحجر، قال: "والله إني لأعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله صل قبلك ما قبلتك". إذاً يا محمد ما الذي يجعل المسلم يطوف حول الكعبة مع أنها لا تنفع ولا تضر؟

محمد: امتثالاً لأمر الله واقتداءً بالنبي صل حين طاف بالکعبه.

المعلم: أحسنت يا محمد، واعلم أن كل عبادة تقوم بها لابد أن يخالطها اعتقاد أن ما تقوم به قربة إلى الله تعالى واقتداء بنبيه صل، كما أن العبادات شرعاً لها لِحِكم، ولكن ربما غابت عن العقول، وشرع الله كامل مطهر، وعقلونا ناقصة قد لا تدرك جميع الحِكم.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي ومن خلال الحوار السابق أدون فائدتين.

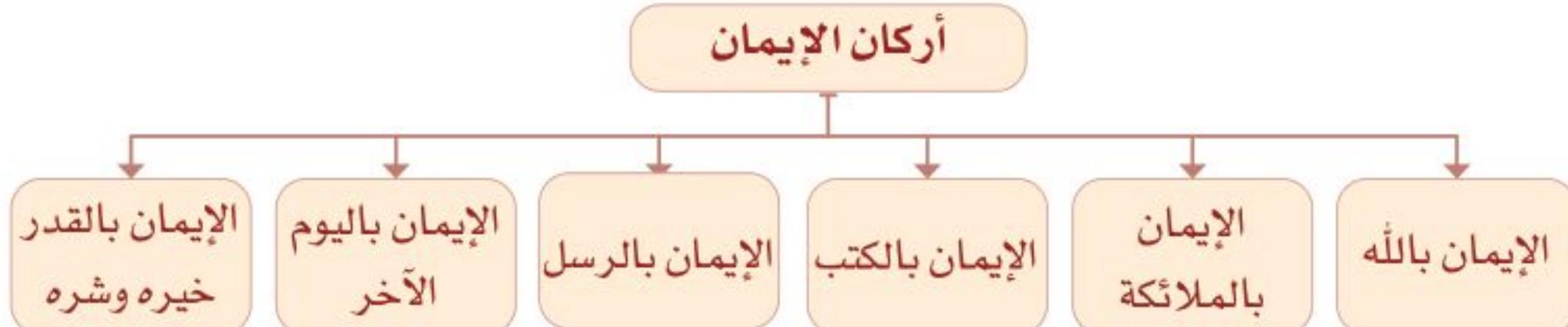
أصول العقيدة الإسلامية

أصول العقيدة الإسلامية تجمعها أركان الإيمان الستة: وهي الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. والدليل على هذه الأركان قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الِّرَّأْنَ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الِّرَّمَنَءَ امَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَئِكَةِ وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ﴾^(١).

والدليل على الإيمان بالقدر، من القرآن الكريم سورة القمر آية (٤٩) و(٥٠).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

ومن السنة: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سأله جبريل عليه السلام نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أَن تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»^(٢).



هذه الأركان الستة هي أساس العقيدة الإسلامية وأصولها والعقيدة الإسلامية متوقفة على هذه الأركان، فلا تقوم العقيدة إلا بها.

نشاط

أرسم شكلًا آخر يعبر عن أركان العقيدة الإسلامية.

التقويم

- س١: ما معنى العقيدة الإسلامية؟
- س٢: أقارن بين التعريف اللغوي للعقيدة وتعريف العقيدة الإسلامية، مع الاستدلال.
- س٣: هل يكفي الإيمان ببعض أصول العقيدة الإسلامية؟ مع التعليل.

نشاط

الشخص الدراسي في الأسطر الآتية:



أهمية العقيدة الإسلامية



ما معنى العقيدة الإسلامية؟

مدخل

ما أركان العقيدة الإسلامية؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما أثر عقيدة المسلم عليه؟

أهمية العقيدة الإسلامية

تتجلى أهمية العقيدة الإسلامية من خلال عدة أمور منها:

١- أن العقيدة الإسلامية هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، ولذا مكث النبي ﷺ في مكة ثلاثة عشرة سنة من أجل تقرير العقيدة، فقد روى الصحابة رضوان الله عليهم على هذه العقيدة، وغرسها في قلوبهم، فلما رسخت هذه العقيدة عندهم تحقق منهم التسليم للشرع، فامتثلوا الأوامر واجتنبوا النواهي.

نشاط

نذكر أمثلة للموضوع من خلال دراستنا لسير الصحابة رض.

يتم النشاط على شكل
حوار لمناقشة الأمثلة.

٢- أن تصحيح العقيدة هو أول ما بدأ به الرسول عليهم السلام، فما من رسول بعثه الله تعالى إلا وقد ابتدأ بإصلاح عقائد قومه، فدعاهم إلى عقيدة التوحيد.

والدليل من القرآن الكريم سورة الأنبياء آية (٢٥).

أرجع إلى المصحف،
ثم أكتب الآية في الفراغ
لتكون جزءاً من الدرس.

فإذا صلحت العقيدة صلحت سائر الأمور، فإن صلاح سلوك الفرد وأخلاقه يقتضي
مع صلاح عقيدته.

٣- تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بما يستحقه الله تعالى رب العالمين من صفات الكمال والجلال، وما يجب على العباد من تأليهه وعبادته، كما تتضمن العقيدة الإسلامية العلم بحقوق نبينا محمد ﷺ، وأحوال اليوم الآخر، وما مآل الناس إلى الجنة أو النار.

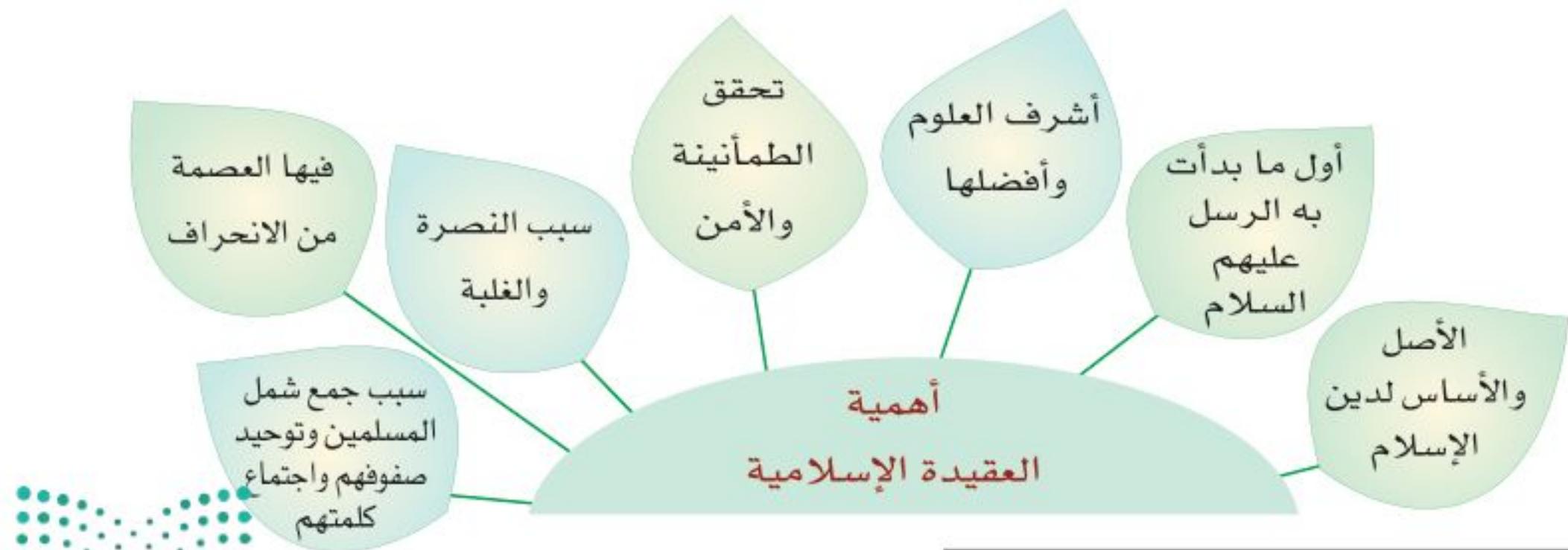
٤- أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الطمأنينة والأمن للمتمسكين بها، قال تعالى:

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١)

وجه الاستدلال من الآية:

- ٥- أن العلم بالعقيدة الإسلامية فيه العصمة من الانحراف إلى مسالك الفرق الضالة.
- ٦- أن العقيدة الإسلامية سبب للنصر والعزّة والغلبة، فأهل العقيدة السليمة هم الناجون المنصوروُن إلى يوم القيمة، كما قال ﷺ: «لَا تَزَالْ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يُضْرِبُهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفُهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»^(٢)، فمن تمسك بهذه العقيدة أعزه الله تعالى، ومن تركها خذله الله تعالى.
- ٧- أن العقيدة الإسلامية هي السبيل لجمع شمل المسلمين وتوحيد صفوفهم واجتماع كلمتهم على ولية الأمر والسمع والطاعة له مما يعطّيهم القوة والهيبة أمام الأعداء كما قال تعالى:

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَنًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
ءَيْتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(٢)



(١) سورة البقرة الآية: ١١٢. (٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

. (٢) أخرجه مسلم برقم (١٣٧).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، نذكر أربعاً من صور التمسك بالعقيدة الإسلامية
تتجلى فيها تحقق النصرة والغلبة.

التقويم

س١: ما العلاقة بين العقيدة الإسلامية والاستقامة على دين الله تعالى؟

س٢: أُعَلِّل كون العقيدة الإسلامية سبباً في جمع شمل المسلمين.

نشاط

الْخُصُوصُ الدُّرْسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيةِ:



مصادر تلقي العقيدة الإسلامية



مدخل

ما معنى العقيدة الإسلامية؟

ما أهمية العقيدة الإسلامية؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

مصادر العقيدة الإسلامية

إن العقيدة الإسلامية ذات مصادر صحيحة وموثقة، فدين الإسلام سواءً كان عقيدة أم شريعة هو الدين الوحيد الذي ظل محفوظ المصادر. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾^(١). ومن حفظ القرآن حفظ السنة التي تبينه، فلو لم تحفظ لما تبيّن المراد لكثير من آيات القرآن ، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٢).

بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه دلالة الآية على الموضوع.

ومصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم والسنّة النبوية الصحيحة وإجماع السلف الصالح.

أولاً: القرآن الكريم

المسلم يتلقى عقيدته من القرآن الكريم، فهو حبل الله المتيّن، من تمسك به نجا، ومن أعرض عنه ضل وشقي، قال تعالى:

﴿فَإِمَّا يَأْتِنَّكُم مِّنِ هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدًى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ١٢٣﴾
 عن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنَكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ١٢٤﴾
 قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ١٢٥﴾
 قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَكَ أَيَّتَنَا فَنَسِينَاهَا وَكَذَلِكَ
 الْيَوْمَ نُنسِنَ ١٢٦﴾^(٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمن الله لمن اتبع القرآن أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدًى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾)^(٤).

وجه الاستدلال من الآية على أن القرآن الكريم من مصادر العقيدة الإسلامية.



(١) سورة الحجر الآية: ٩. (٢) سورة النحل الآية: ٤٤.

(٣) سورة طه الآيات: ١٢٦-١٢٧. (٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٧١/١٣ برقم ٣٥٩٢٦.

والقرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية وذلك لعدة أمور منها:

- ١- أنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.
- ٢- أن القرآن الكريم وخصوصاً سور المكية فيها تقرير للعقيدة الإسلامية في موضوعاتها، وقد حوى القرآن الكريم براهين عقلية متعددة في تقرير العقيدة الإسلامية، ومن تلك البراهين العقلية قوله تعالى:

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحِيِّ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾^(١) ٧٨ ﴿ قُلْ يُحِيِّهَا الَّذِي أَشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾^(٢).

فهذا دليل عقلي على إثبات البعث، وذلك بقياس الإعادة على البدء، فإن منكري البعث يعترفون بأن الله تعالى هو الذي خلقهم وأنشأهم النشأة الأولى، فالنشأة الأخرى (البعث) التي أنكروها نظير النشأة الأولى التي أقرروا بها.

- ٣- أنه أصح دليل وأقوى برهان في الرد على منكري أمور الاعتقاد، كما قال تعالى:

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا يُحَ�ِّنُكَ بِالْحَقِّ وَأَحَسِنَ تَقْسِيرًا ﴾^(٣).
قال ابن كثير: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾، أي بحجة وشبهة ﴿إِلَّا يُحَ�ِّنُكَ بِالْحَقِّ وَأَحَسِنَ تَقْسِيرًا﴾، أي ولا يقولون قولًا يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالاتهم»^(٤).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أربعة أمثلة من القرآن الكريم تتقرر فيها العقيدة الإسلامية.

ثانياً: السنة النبوية الصحيحة

فيجب التصديق والانتقاد والاتباع لما صح عن رسول الله ﷺ، لقوله تعالى:

﴿وَمَا أَئْنَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَنُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(٥).

وقد وصف الله تعالى نبيه ﷺ فقال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى ﴾^(٦) ٢ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾^(٧).



(٤) سورة الحشر الآية: ٧.

(٥) سورة النجم الآيات: ٤-٣.

(٦) سورة يس الآيات: ٧٩-٧٨.

(٧) سورة الفرقان الآية: ٣٢.

(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦:٩٩.

وجه الاستدلال من الآيتين على أن السنة النبوية الصحيحة من مصادر العقيدة الإسلامية هو:

وقد بيّن ﷺ أمور العقيدة أحسن بيان، فإنه أعلم الناس بدين الله تعالى، وأفصحهم وأتمهم بياناً، وأنصحهم وأكملهم رحمة وإشفاقاً على أمته، قال ﷺ: «تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيِّنَاتِ لَيْلًا كَنَهَارًا لَا يَزِينُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكَ»^(١)، فلم يترك ﷺ شيئاً من أمور الدين عقائده وشرائعه إلا بيّنه وبلغه على أكمل حال وأتمه، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا نَزَّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ»^(٢).

ثالثاً: إجماع السلف: وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان قال تعالى: «وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاعْدَاهُمْ جَنَّتِ تَجَرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(٣)، فأخبر أنه رضي عنهم وهذا دليل على صحة منهجهم وسلامة مسلكهم وعقيدتهم. فإنهم لا يجمعون إلا على الحق، قال تعالى: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»^(٤).

قال ابن كثير: قوله: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَ لَهُ الْهُدَى» أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ، فصار في شق والشرع في شق، وذلك عن عدم منه بعدهما ظهر له الحق وتبيّن له واتضح له. قوله: «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» فيما علم اتقاقهم عليه تحقيقاً، فإنه قد ضمّنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ، تشريفاً لهم وتعظيمها لنبيهم وقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة كثيرة^(٥).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين من السنة النبوية تتقرر فيهما العقيدة الإسلامية.

كحديث جبريل ﷺ في تقرير معنى الإيمان.

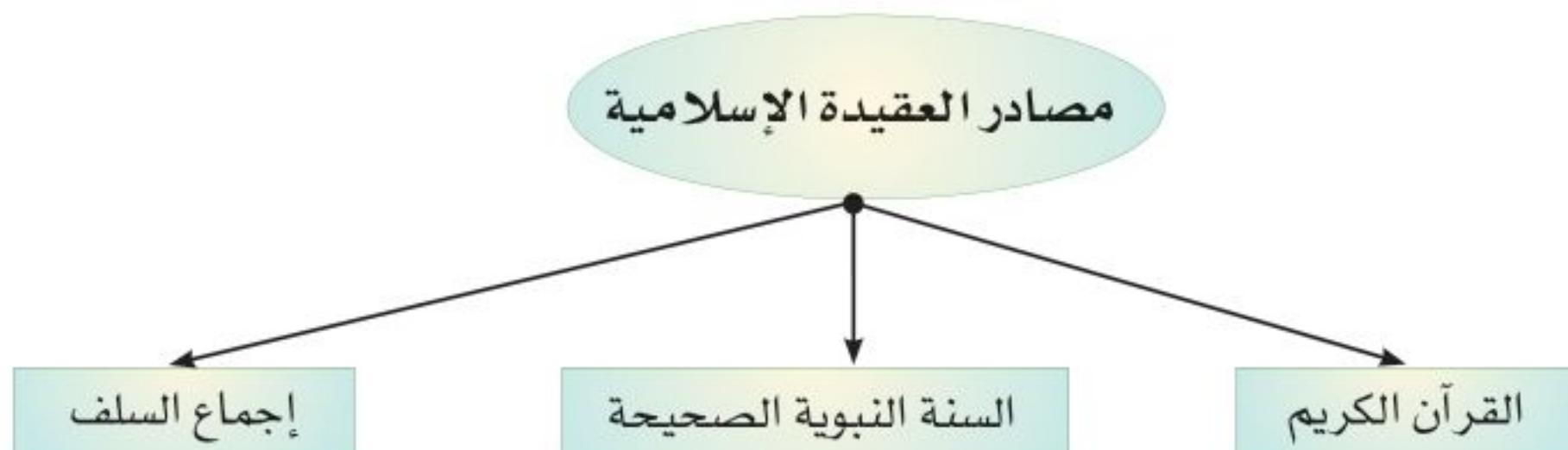


(١) أخرجه أحمد برقم (١٧١٤٢) وابن ماجه برقم (٤٢). (٤) سورة النساء الآية: ١١٥.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٠: ٣٦٥.

(٢) سورة المائدah الآية: ٦٧.

(٣) سورة التوبه الآية: ١٠٠.



التقويم

- س١: ما مصادر العقيدة الإسلامية؟
- س٢: حوى القرآن الكريم أمثلة عقلية، أذكر مثالاً مع شرحه.
- س٣: كيف بين النبي ﷺ أمور الدين من خلال حديث جبريل عليه السلام المشهور؟
- س٤: أقارن بين مصادر العقيدة الإسلامية والأديان الأخرى.
- س٥: القرآن الكريم هو البيان الشافي للعقيدة الإسلامية لعدة أمور، أذكرها مع الدليل.

نشاط

الشخص الدرس في الأسطر الآتية:

.....



المراد بأهل السنة والجماعة



يتم الحوار بين
مجموعات.

مدخل

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وتفترق هذه الأمة على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: الجماعة». وفي رواية
قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»^(١).

من أسباب النجاة من النار اتباع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولزوم الجماعة.
(نذكر أمثلة على الاتباع).

المراد بأهل السنة والجماعة

١-تعريف السنة:

معنى السنة في اللغة: الطريقة والسير، حسنة أو قبيحة، محمودة أو مذمومة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^(٢).

وفي الاصطلاح: يختلف معنى السنة عند كلٍ من المحدثين والأصوليين والفقهاء وعند علماء العقيدة، وإن كان الجميع يتفق على أنها سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما الاختلاف عند التفصيل والتحديد.

والذي نريده هنا تعريف السنة عند علماء العقيدة بأنها: موافقة الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم سواءً في أمور الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق.

(١) أخرجه الحاكم ح (٤٤٤)، وأخرجه أهل السنن والمسانيد الصاحح وهو حديث صحيح مشهور (مجموع الفتاوى ٣٤٥/٣).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٠١٧).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين بعض تعاريف السنة في الاصطلاح.

معلومات إثرائية

من معاني الجماعة:
قيل: الصحابة على
الخصوص.

٢- الجماعة:
معنى الجماعة في اللغة: هم المجتمعون على أمر ما.
وفي الاصطلاح: هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً، واجتمعوا على ولـي الأمر بالسمع والطاعة.
كثيراً ما يقترن لفظ السنة بالجماعة، فيقال: (أهل السنة والجماعة)، أو يقال (أهل الجماعة)، فإن السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة،
فكما يقال: (أهل السنة والجماعة) يقال: (أهل البدعة والفرقة).
فأهل السنة والجماعة هم المتبعون لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله
وتقريراته، وهم ينتظرون إلى الحق والصواب، يتلمسونه ويلزمونه ويتمسكون
به، وإن كان أكثر الناس على خلافه، ومما يستدل على أصل معنى الجماعة قوله تعالى: ﴿وَأَغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١). قال بعض السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ أي: (الجماعة). وقال ﷺ «من خرج من الطاعة وفارق
الجماعة مات ميتة جاهلية»^(٢).

نشاط

من خلال دراستي لمعنى السنة ومعنى الجماعة، أكتب تعريفاً لأهل السنة والجماعة.



(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٢) أخرجه مسلم ح (١٨٤٨).

التقويم

س١: ما معنى الجماعة في الاصطلاح؟

س٢: ما وجه الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنَقَّرُوا﴾^(١)

على معنى الجماعة؟

نشاط

الخُصُوصُ الدُّرُسُ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيَةِ:





مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

تحليل لمن ينطبق عليه تعريف معنى السنة والجماعة.

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

سلك السلف رحمهم الله تعالى وهم أهل السنة والجماعة-طريقة متميزة ومنهجاً واضحاً في تلقي العقيدة، حيث يقوم على الأمور الآتية:

الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صرحت به عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، والقيام بتعظيم هذه النصوص الشرعية وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها بأي نوع من الاعتراض، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مَمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾^(١).

معلومات إثرائية

استحق المسلم هذا الاسم العظيم "المسلم" لأنقياده وتسلیمه لنصوص الكتاب والسنة، فهو مصدق بما أخبر الله سبحانه به من الفیب مثل: البعث والنشور والجنة والنار، وهو منقاد ومتابع لشرع الله تعالى كالصلوة والصيام.

وقال تعالى: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمْ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾^(٢).**

وجه الاستدلال من الآيتين:



الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ، فيجب على المسلم أن يقبل بكل ما صح عن رسول الله ﷺ، سواء كان متواتراً أو آحاداً في الأحكام والعقائد.

الثالث:

أن نصوص الكتاب والسنّة لا تعارض الأدلة العقلية، فالنصوص الشرعية الصحيحة موافقة لما يقرره العقل السليم.

تعريف خبر الآحاد:
الحديث الذي يرويه
الواحد أو الاثنين
فصاعداً مالم يبلغ حد
التوارد.

والمراد بالعقل السليم: ما كان سالماً من الانحرافات والشبهات.
فمن توهم التعارض بين النص الشرعي الثابت وبين العقل، فذلك لقلة بصيرته،
ولكن علينا أن ننقد للنص الشرعي لثلاثة أسباب:

أ- أن النص الشرعي ثابت صحيح، والعقل تتسع مفاهيمه وتتغير.

ب- أن النص الشرعي معصوم ومحفوظ، والعقل ليس كذلك.

ج- أن النص الشرعي من عند الله الذي أحاط بكل شيء علماً، وبذلك ثبت للنص الكمال، والعقل قاصر مهما بلغ، ولهذا يحار في الغيبيات.

تبني:

وقوع التناقض بين العقل الصحيح والنقل الصريح محال، وإنما يقع ذلك في أحد حالين: **الأول**: أن يتوهم أحد أن العقل السليم دل على خلاف النقل فيقرر الواهم أن العقل دل على ذلك، والعقلاء يجزمون أنه واهم في تقريره. **الثاني**: أن يكون الدليل الشرعي غير ثابت، فهنا لا يصح أن ينسب هذا الدليل للشرع أصلاً، حتى يقال: قد ناقض دليل الشرع دليل العقل.

الرابع:

أن الصحابة أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة، ولذا افتراضهم للنصوص الشرعية حجة، فقد شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية، لاسيما وأن الصحابة متتفقون في أصول العقيدة ولم يختلفوا فيها.

الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين فإن الابتداع من أعظم أبواب الضلال والفرقة.

قال النبي ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوِيَ اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأْمَرُ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَقَلَّ يَكُمْ بِسُنْنِي وَسَنَةِ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).



(١) أخرجه أبو داود (رقم: ٤٦٠٧) والترمذى (رقم: ٢٦٧٦) وقال: حديث حسن صحيح.

س١: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟

س٢: لماذا لا يتعارض العقل السليم مع النصوص الشرعية الصحيحة؟

س٣: أُعَلِّل كون الابتداع في الدين من أعظم أبواب الفرقه والضلال.

الْخَصُوصُ الدُّرْسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيهِ:



خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة



مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع البدع.

هل يتعارض العقل الصريح مع النصوص الشرعية الصحيحة؟ مع التمثيل.

خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة قد تميزوا عن غيرهم من الفرق الضالة بخصائص في عقيدتهم ومنهجهم، تبرز ما كانوا عليه من حرص على اتباع الطريق الصحيح الذي سار عليه المصطفى ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

وهذه الخصائص أقسام:

أولاً: خصائص منهجهم في مصادر العقيدة:

- كل ما وافق الكتاب والسنة أثبتوه، وما خالفهما أبطلوه.

(فمصدر العلم والحق في سائر فروع المعرفة الشرعية هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ).

- اتباع الكتاب والسنة وترك الابتداع.

- اتفاقهم في مسائل الاعتقاد.

- رد التنازع إلى الكتاب والسنة.

والدليل من القرآن الكريم على ذلك: (سورة النساء الآية: ٥٩).



ثانياً: خصائص منهجهم في متابعة نبيهم ﷺ وصحابته ﷺ.

- اتباع سنة رسول الله ﷺ باطنًا وظاهرًا.

ضع مثلاً مناسباً ليكون
جزءاً من الدرس

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ باطنًا:

مثال على اتباع سنة رسول الله ﷺ ظاهرًا:

- اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ﷺ.

ورد الدليل في درس
سابق

والدليل من السنة على ذلك:

- سلامه قلوبهم وألسنتهم ل أصحاب رسول الله ﷺ.

لقوله ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْأَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُخْدِي
ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١).

- البدء في الدعوة بالتوحيد.

ثالثاً: من خصائص منهجهم في التعامل:

- أن منهم أمة يدعون بالمعروف، وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة. قال تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤١).

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٤.

• ترك الخصم والجدال والمراء في مسائل الدين.

قال ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًا»^(١).

• أنهم أعظم الناس صبراً وثباتاً على الحق.

• عصمة الله تعالى لهم عن تكفير بعضهم بعضاً.

• النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم.

• أنهم يعلمون الحق ويرحمون الخلق، وينصفون الخصم ولا يظلمونه.



(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٨٠٠) والبيهقي برقم (٢١١٧٦).



التقويم

س١: تنقسم خصائص عقيدة أهل السنة والجماعة إلى ثلاثة أقسام، فما هي؟

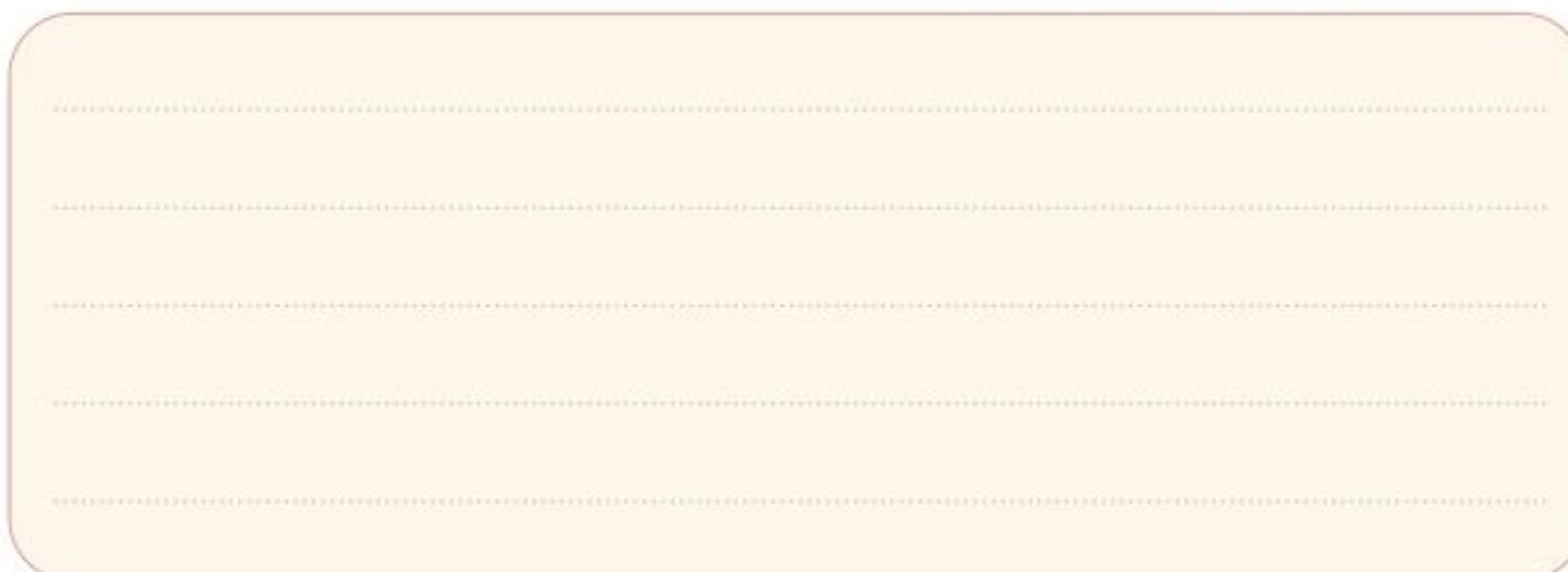
س٢: ما معنى (رد التنازع إلى الكتاب والسنة)؟

س٣: أمثل لاتباع آثار النبي ﷺ ظاهراً وباطناً.



نشاط

الْخَصُوصُ الدُّرْسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيَّةِ:



وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد



مدخل

الإسلام وسط بين الأديان قال الله تعالى:
 ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١).

يتم الحوار بين
مجموعات.

الوسط: العدول الخيار.

وسطية أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد

وسطية أهل السنة والجماعة هي امتداد لوسطية هذه الأمة. أمة محمد ﷺ. وعدالتها وخيريتها في الأمم، فكل خير وفضل وعدل ثبت لهذه الأمة فأهل السنة والجماعة الحظ الأوفر منه، لأنهم يمثلون حقيقة الإسلام علمًا وعملاً.

ونبين هنا وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة:

أولاً: في توحيد أسماء الله وصفاته:

فمن أصولهم التي يدينون بها: إثبات ما ورد في كتاب الله عز وجل أو في سنة رسوله ﷺ من أسماء الله وصفاته، لا يفرقون بين أسماء الله وصفاته ولا بين الصفات بالإيمان ببعضها دون بعض، بل قولهم في الجميع واحد فيثبتون جميع أسماء الله تعالى وصفاته الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه، فلا ينفون شيئاً منها ولا يحرفونه، ولا يمثلون شيئاً منها بصفات المخلوقين ولا يكيفونها.

فهم وسط بين المعطلة الذين نفوا وعطلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى، وبين الممثلة الذين مثلوا صفات الخالق سبحانه وتعالى بصفات المخلوقين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).



(١) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

(٢) سورة الشورى الآية: ١١.

عقيدة الفرق في أسماء الله تعالى وصفاته



ثانياً: في الأسماء والأحكام:

معلومات إثرائية

الكبيرة: كل ذنب توعد عليه بغضب أو لعن أو حد.

المراد بالأسماء: أسماء الدين التي تطلق على المكلفين، مثل (مؤمن، مسلم، فاسق، كافر).

المراد بالأحكام: ما يترتب على هذه الأسماء والأوصاف من الثواب والعقاب. وهذا مبني على تنازع الفرق في مرتكب الكبيرة، (أهو مسلم فاسق أم كافر؟) (وما حكمه في الدنيا؟ وما حكمه في الآخرة؟).

فالخوارج: يقولون بکفر مرتكب الكبيرة، وأنه في الآخرة خالد في النار.

والمعتزلة: يقولون إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الإيمان والكفر، وهو في الآخرة خالد في النار.

وغلاة المرجئة: يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب، وفي الآخرة يدخل مرتكب الكبيرة الجنة بإيمانه.

أما أهل السنة والجماعة: فيقولون في مرتكب الكبيرة: (مؤمن بإيمانه، فاسق بكبیرته)، وحكمه في الآخرة إذا مات ولم يتوب أنه دخل تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنبه، ثم إنه لا يخلد في النار كالكافار، بل يخرج منها ويدخل الجنة، كما دلت على ذلك النصوص قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ أَفْرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(١).

نشاط

أذْكُر أربعاً من كبائر الذنوب، وسبل الابتعاد عنها.

التقويم

س١: أُبَيِّن وسطية أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله تعالى وصفاته.

س٢: أقارن بين حكم مرتکب الكبيرة عند الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة والجماعة، مع الاستدلال.

س٣: ما المراد بهذه الكلمة (الأسماء والأحكام)؟

نشاط

الخُصُوصُ الدُّرُسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيَّةِ:



أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية



مدخل

عن عياض المجاشعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمْرَنِي أَنْ أُعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ مِمَّا عَلِمْتِنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَا لَنْ حَلَّتُهُ عَبْدًا حَلَّاً وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلُّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنِ دِينِهِمْ وَحَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَخْلَقْتُ لَهُمْ وَأَمْرَتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...» الحديث^(١).

يتم الحوار بين
مجموعات.

أسباب الانحراف عن العقيدة، ووسائل الوقاية

حينما نستعرض تاريخ الفرق والبدع في الإسلام، وأسباب انحرافها، نجد أنها ترجع إلى عوامل كثيرة ومتعددة حسب البيئات والأقاليم، وحسب الأشخاص والمجتمعات، وحسب الأحوال التي تكون عليها الأمة من القوة والضعف، ويمكن تقسيم الأسباب إلى ما يأتي:

- أسباب ومؤثرات أجنبية خارجية.
- أسباب داخلية.

أسباب الانحراف
عن العقيدة، ووسائل الوقاية

أسباب داخلية

أسباب خارجية



فأما الأسباب الخارجية فيمكن أن تلخص في العناصر الآتية:

- ١- تأثر بعض جهال المسلمين بالأمم المجاورة والأخذ بثقافاتها وأفكارها الدينية، ولاسيما بعد المد الإسلامي واتساع الفتوح.
 - ٢- دخول بعض أصحاب الأديان الأخرى في الإسلام، ممن لم يخلصوا من أفكارهم ومعتقداتهم السابقة.
 - ٣- دخول بعض المفترضين في الإسلام بقصد الدس والكيد للإسلام والمسلمين فأثاروا الشبهات
 - ٤- قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَبِ إِيمَانُهُمْ بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَأَكْفَرُوا بِآخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١)
- ولهذا إذا رجعنا إلى أصول كثير من الفرق والبدع نجد لها أصولاً خارجية، كما أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع...»^(٢) الحديث.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف نعالج هذه المؤثرات لحماية العقيدة؟

وأما الأسباب الداخلية فمن أهمها:

- ١- تلقي الدين من غير مصادره التي لا يصح تلقience إلا من خلالها، وهي الكتاب والسنة وإجماع السلف.
- ٢- اتباع الهوى، فإنه أصل الزيف وسبب مفارقة الحق.

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

والدليل سورة الجاثية آية (٢٢) قال تعالى:

٢- الجهل، وأخذ العلم عن غير أهله وهو من أعظم الأسباب المؤدية إلى الابتداع والتفرق والاختلاف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال: سمعت رسول الله ص يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ إِنْ تَرَأَّسَ عَنْهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يُبْقِيْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالًا فَسَلَّوْا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» ^(١).

٤- الإفراط والتفريط، وهو من العوامل المؤثرة في تكون الفرق والاختلاف، فتجد بعض الفرق تغلو في أئمتها إلى درجة العصمة، فيدعون أنهم لا يقع منهم خطأ ولا تصدر منهم معصية، وبعض الفرق تغلو في آيات الوعيد لدرجة تكبير مرتكب الكبيرة وبعض الفرق تفرط في التعامل مع صاحب الكبيرة، حتى تقول لا يضر مع الإيمان ذنب، وقد قال ص: «إِيَّاكُمْ وَالْغَلُوْفُ فِي الدِّينِ إِنَّمَا أَهْلُكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الغلوف في الدين» ^(٢).

٥- فتح باب تأويل النصوص الشرعية بدون دليل، وهو من أعظم عوامل التفرق والابتداع.

٦- الاعتماد على الرأي في الدين وتقديمه على الشرع، واعتبار ما توهنه العقل أساساً فيما يُقبل ويُرد من الدين.

٧- التقليد والتعصب للمتبوعين، وتقديم أقوالهم ولو خالفت قول الله تبارك وتعالى أو قول رسوله ص.

نشاط

بالتعاون مع مجموعي، كيف نعالج هذه المسببات لحماية العقيدة؟



(١) أخرجه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٢٤٧).

التقويم

س١: أذْكُر ثلَاثةً مِنَ الأسبابِ الْخَارِجِيَّةِ الَّتِي أَدَتَ إِلَى الانحرافِ عَنِ الْعِقِيدَةِ.

س٢: كَيْفَ نَتَخلَّصُ مِنْ آثَارِ الْهُوَى وَالْجَهْلِ لِتَسْلُمُ الْعِقِيدَةَ مِنَ الانحرافِ؟

س٣: أُبَيِّنْ كَيْفَ يَحْمِيُ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ مِنَ الانحرافِ فِي الْعِقِيدَةِ؟

س٤: مَا سَبَبَ انحرافَ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِقِيدَةِ الصَّحِيحةِ؟

نشاط

أُلْخُصُ الدَّرْسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيةِ:



معنى البدعة وأنواعها



معلومة إثرائية

قال الحافظ ابن رجب فقوله رحمه الله: «كل بيعة ضلالة» من جوامع الكلم لا يخرج عنده شيء وهو من أصول الدين وهو شبيه بقوله رحمه الله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه سواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة.

جامع العلوم والحكم / ص ٢٢٢

مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

تقدم ذكر البدعة والابداع في مواضع مختلفة، والبدعة في مقابل السنة، فما معنى البدعة؟

معنى البدعة وأنواعها

البدعة في اللغة: الشيء المخترع على غير مثال سابق.

البدعة شرعاً: كل محدثة في الدين.

ويصدق ذلك قوله رحمه الله: «**كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدُعْجَةٍ**^(١)».

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين تعريف البدعة في اللغة وفي الشرع.

المعالم الرئيسية لتعريف البدعة في الشرع

- أن البدعة إحداث في الدين فيخرج بذلك ما أحدث من أمور الدنيا كالصناعات والآلات فالأصل أنها مباحة، إلا إن تضمنت محرماً، فيكون التحرير لما تضمنته لا لكونها مخترعات دنيوية.
- أن البدعة ليس لها أصل في الشرع يدل عليها، أما ما دلت عليه قواعد الشريعة فليس ببدعة مثل: جمع المصحف في عهد أبي بكر رضي الله عنه، فهذا الجمع له أصل من الكتاب والسنة فاسم الكتاب يشير إلى أنه سيكون مجموعاً، وأمر النبي صلوات الله عليه وسلم بكتابة الآيات في عهده أصل لهذا العمل.
- أن البدع في الدين كلها مذمومة فلا توجد بدعة حسنة، لأن البدع مصادمة للشريعة مضادة لها، فهي مذمومة على كل حال لقوله رحمه الله: «**كُلَّ بِدُعْجَةٍ ضَلَالَةٌ**^(٢)»، وقال ابن عمر رضي الله عنه: «كل بيعة ضلالة، وإن رأها الناس حسنة».^(٣)

(١) أصله في صحيح مسلم ٨٦٧ واللفظ لابن أبي عاصم في السنة.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧)، والترمذى برقم (٢٦٧٦).

(٣) أخرجه ابن نصر المرزوقي برقم (٨٢) واللالكائى في "الإبانة" برقم (٢٠٥) والبىهقى في "شرح أصول الاعتقاد" (١/برقم: ١٢٦) وابن بطة في "الإبانة" برقم (١٢٦) والمدخل برقم (١٩١).

تنقسم البدعة من حيث متعلقها إلى أقسام عديدة منها ما يتعلق بالاعتقاد ويسمى البدع الاعتقادية، ومنها ما يتعلق بالأحكام وتسمى البدع العملية.

أولاً: البدع الاعتقادية:

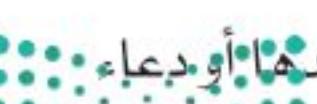
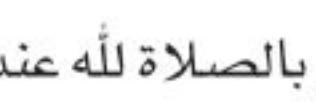
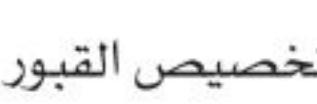
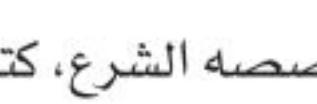
ومن أمثلة البدع الاعتقادية: بدع الخوارج كتكفير مرتكب الكبيرة، وبدع المعتزلة كنفي صفات الله تعالى، ونفي القدر، وهي متفاوتة في الانحراف.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكُر مثالين لبدع اعتقادية مع تعليل كونها بدعاً.

ثانياً: البدع العملية:

هي أن يشرع في الدين عبادة لم يشرعها الله ورسوله، ولها أنواع:

- ١ - بدعة في أصل العبادة بإحداث عبادة ليس لها أصل في الشرع كإحداث صلاة سادسة، أو صيام غير مشروع، أو عيد غير مشروع.
- ٢ - ما يكون في النقص أو الزيادة على العبادة المشروعة كما لوزيد ركعة خامسة في صلاة الظهر عمداً.
- ٣ - ما يكون في صفة أداء العبادة بأن تؤدي على صفة غير مشروعة وذلك كالذكر الجماعي بعد الصلاة المفروضة.
- ٤ - ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشارع.
- ٥ - ما يكون بتخصيص مكان للعبادة لم يخصصه الشرع، بتخصيص القبور بالصلاحة لله   أو دعاء   الله عندها.

نشاط

من خلال ما تعلمناه في هذا الدرس، أتحدث عن أضرار البدع بأنواعها على الدين والمجتمع.

التقويم

س١: ما الفرق بين البدع الاعتقادية والبدع العملية؟ مع الأمثلة.

س٢: ما المراد بالبدع العملية؟ مع ذكر ثلاثة من أنواعها.

س٣: أتحدث عن المعالم الرئيسية لتعريف البدعة في الشرع.

نشاط

الُّخص الدرس في الأسطر الآتية:



منهج أهل السنة والجماعة في محاربة البدع

رابط المدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

مدخل

ما تعریف البدعة؟
يتتم الحوار بين مجموعات.

ما أنواع البدع مع التمثيل بمثال لكل نوع؟

منهج أهل السنة والجماعة تجاه البدع والمبتدةة

نظراً لأن أهل البدع خرجموا عن السنة وخالفوا سبيل المؤمنين، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سُمِّيَ اللَّهُ فاحذروهم»^(١). فإن الأصل الحذر منهم ومن بدعهم، ويجب على من قدر على نصحهم أن ينصحهم بعدل وإنصاف، وقد يختلف الموقف من البدع باختلاف البدعة ذاتها، من حيث إنها بيعة مغلوظة أو غير مغلوظة. وباختلاف المبتدع من حيث كونه داعياً لها أو مستترًا بها، أو كونه مع جماعة لهم قوة وسلطان أو ليس لهم ذلك.

وعلى هذا فقد تنوّعت مواقف السلف وأهل العلم من البدع وأهلها إلا أن الأمر المتفق عليه بينهم هو التحذير من البدع والتنفير من المعاندين الداعين لبدعهم، ويمكن أن نعرض هنا بعض جهود السلف تجاه البدع والمبتدةة:

- ١- الوصية باتباع السنة والسعى في نشرها، وإظهارها والدفاع عنها، فإن ذلك أعظم ما يدحض البدع والمحدثات، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل رض في صبره في فتنة القول بخلق القرآن.
- ٢- التحذير من البدع والمحدثات، وبيان منع الشرع لها ووعيد أهلها عند الله، سواء أكانت هذه البدع منشورة في وسائل الإعلام أو وسائل التواصل أو في كتب أو ملتقيات ومؤتمرات.
- ٣- مناظرة من التبس عليه الحق منهم، لتبيين الحق، ورد ما عنده من الشبهات، كما فعل ابن عباس رض مع الخوارج، ولا بد أن يكون المناظر متمكنة من العلم الشرعي قوي الحجة والطرف المقابل له غير معروف بالظلم والاعتداء والعناد.



٤- لا يحکمون على أحد بالابداع إلا بعد التثبت.

٥- استخدام الرادع الشرعي لمن لم يكف عن بدعه إلا بذلك، وهذا مما يدخل في صلاحياتولي الأمر.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اكتب الآثار المترتبة على إحياء سنته  وتطبيقاتها في جميع شؤون الحياة.



التقويم

س١: أذكر ثلاثة من جهود أهل السنة والجماعة في محاربة البدع.

س٢: كيف نتعامل مع البدع وأصحابها؟

س٣: متى يُعاقب أصحاب البدع؟ ومتى يُناصحون ويُناظرون؟

س٤: ما سبل مكافحة البدع من خلال التقنية الحديثة؟

س٥: البدعة أشد من المعصية، فما تعليل ذلك؟

س٦: يختلف الموقف من البدعة ومن المبتدع، لاعتبارات أوضحتها.

نشاط

الْخَصُوصُ الدِّرْسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيهِ:





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة الثانية



توحيد الربوبية

الصفحة

المحتوى ..

التوحيد وأقسامه

الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه ٥٠

الدرس الثاني: منزلة التوحيد ٥٣

توحيد الربوبية

الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية ٥٦

الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى ٥٩

الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى ٦٢





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أُعرّف التوحيد.
- أن أذكُر أقسام التوحيد.
- أن أُبرّز منزلة التوحيد من خلال الأدلة.
- أن أستنبط معنى توحيد الربوبية.
- أن أعدّ أدلة وجود الله تعالى.
- أن أرد على منكري وجود الله تعالى.
- أن أمثل للشرك في توحيد الربوبية.



تعريف التوحيد وأقسامه



مدخل

الحكمة من خلق الخلق، مع الدليل.

كيف يؤدي المسلم الغاية التي من أجلها خُلِق؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

تعريف التوحيد وأقسامه

التوحيد لغة: مصدر وحَدْ أي: أفرد.

وشرعاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

ويبيان ذلك: أن يقرّ بأن الله تعالى وحده هو الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبّر لجميع الأمور، وأن يصرف جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وأن يفرد الله سبحانه وتعالى بما يستحقه من الكمال المطلق في أسمائه وصفاته .

يتبيّن من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

وقد دلَّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُحدّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من سورة الفاتحة.

قوله تعالى: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**» دليل على توحيد () .

قوله تعالى: «**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**» دليل على توحيد () .

قوله تعالى: «**إِيَّاكَ نَبْتُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**» دليل على توحيد () .

وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد كما قال سبحانه:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فَطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَنْبَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِي بَلَى الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يُهَوِّدُهُ أَوْ يُنَصِّرُهُ أَوْ يُمَجْسِنُهُ»^(٢).

والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خلِي الإنسان وفطرته لم يختار إلا الإسلام.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي. ما واجه الاستدلال من الآية والحديث على أن المراد بالفطرة (التوحيد)؟

فالبشرية الأولى كانت على التوحيد الذي تعلمته من أبيها آدم عليه السلام، ولم تقارب الشرك إلا بعد قرون. فالشرك أمر عارض ناشئ عن تزيين شياطين الإنس والجن.

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ الْنَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنَذِّرِينَ﴾^(٣).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان بين نوح وأدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق)^(٤).

نشاط

يتم الحوار بين
مجموعات.

كيف وقع الشرك في قوم نوح عليه السلام؟

(١) سورة الروم الآية: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٥٨) ومسلم برقم (٢٦٥٨).

(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٢.

(٤) أخرجه الحاكم برقم (٤٠٠٩) وابن جرير في تفسيره برقم (٤٠٤٨).



التقويم

- س١: أُعرّف التوحيد شرعاً.
- س٢: متى وقع الشرك في البشر؟ مع الدليل.
- س٣: ما الذي يصرف الناس عن الفطرة الصحيحة؟ مع الدليل.
- س٤: ما سبل حماية الفطرة الصحيحة عما يفسدها؟

نشاط

الآن الدرس في الأسطر الآتية:



منزلة التوحيد

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

ما تعریف التوحید؟

مدخل

ما أقسام التوحید؟

 يتم الحوار بين
مجموعات.

كيف وقع الشرک في البشریة؟

منزلة التوحيد

للتوحيد منزلة رفيعة ومكانة عظيمة في الدين ويمكن تجلية ذلك من خلال النقاط الآتية:

١- أن التوحيد من أجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب ، وهو أهم الفرائض، وأكمل الأركان، فلا يصح إسلام شخص إلا به، ولن يزحزح عن النار ويدخل الجنة إلا بالتوحيد، وهو دعوة جميع الرسل قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الْطَّاغُوتَ﴾**^(١). وفي المقابل فإن الشرک - وهو نقيض التوحيد - أعظم الذنوب، وأشدتها خطورة، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات عليه، قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِأَنْ يُشْرِكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنِ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَ إِثْمًا عَظِيمًا﴾**^(٢).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على شناعة وقبح الشرک، سورة لقمان آية (١٢).

٢- أن التوحيد أول الواجبات، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: **«إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلَا يَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى..»** الحديث ^(٣).

(١) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء الآية: ٤٨.

(٣) متفق عليه البخاري برقم (٧٣٧٢) ومسلم برقم (١٩).

نشاط

أُعدّ أركان الإسلام الخمسة، ثم أحده الركن الأساسي منها المتعلقة بالدرس.

٣- أن التوحيد سبب التمكين في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ دِيْنٌ الَّذِي أَرْتَصَنَ لَهُمْ وَلَمْ يُبَدِّلْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بِعَدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أحده صفات أهل التمكين في الأرض الواردة في الآية.

٤- أن التوحيد السبب الأعظم لتفريح كربات الدنيا والآخرة، ويتحقق لصاحبـه الهدى الكامل والأمن التام، فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢).

٥- أن التوحيد يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم، وهذا هو العز الصحيح والشرف الرفيع.



(١) سورة النور الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٨٢.

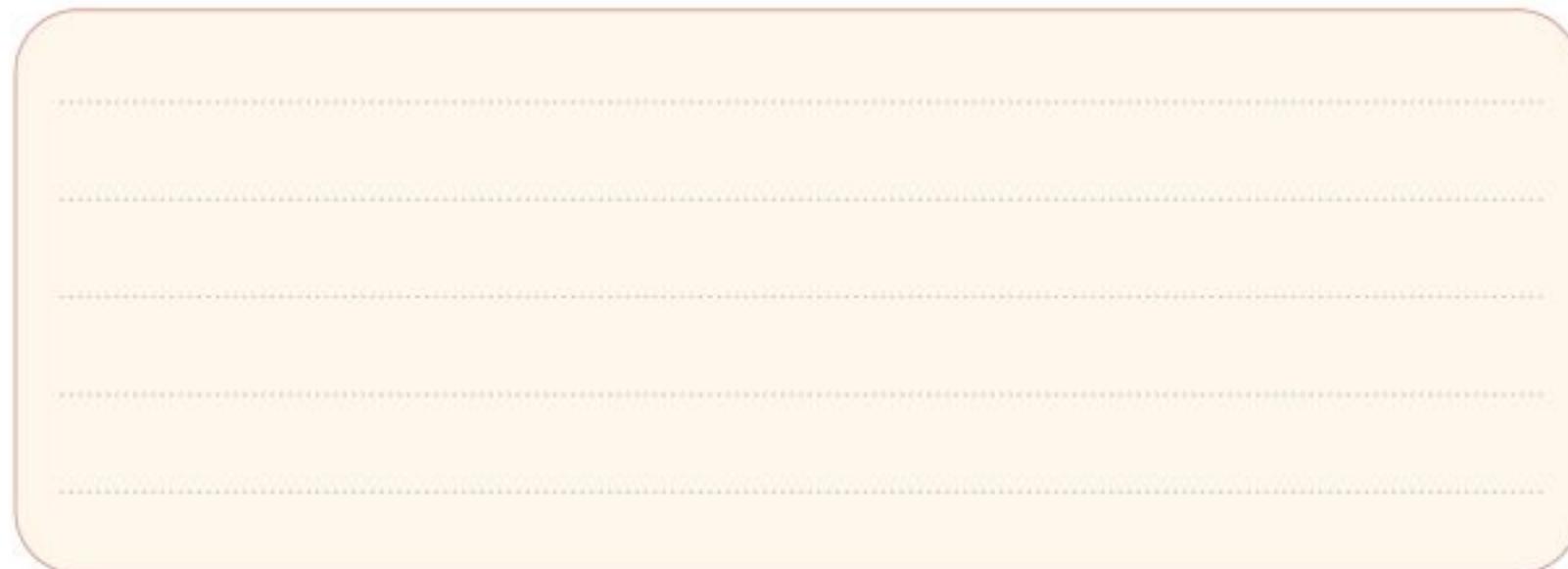
 التقويم

س١: أدلة من القرآن الكريم على أن الشرك أعظم الذنوب.

س٢: لماذا كان التوحيد سبباً للتمكين في الأرض؟

 نشاط

الغرض الدرس في الأسطر الآتية:



معنى توحيد الربوبية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

مدخل

ما معنى التوحيد شرعاً؟

ما أقسام التوحيد؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

معنى توحيد الربوبية

الربوبية مأخوذة من الرب، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد المدبر والمربى والقيم والمنعم ولا يطلق غير مضاد إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: ربُّ كذا. وتوحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحبي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره. فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَبَابَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢).

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على توحيد الربوبية، سورة الأعراف آية (٥٤).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.



بالتعاون مع مجموعتي، أعدد خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبِلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مِنْ يَمْلِكُ الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْرِي الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نَتَّقَوْنَ﴾^(١).

لكن قد تحرف بعض النقوس في أمر الربوبية كما ادعى فرعون الربوبية، قال تعالى في سورة النازعات.

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

سورة النازعات آية (٢٤-١٥)

وقد بيّن القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿مَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا ذَهَبَ كُلُّ إِنْهِ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٢).

ومعنى الآية: أن الإله الحق لابد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضر، فهو
كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:



(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩١.

الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتنع، فالعالم منظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

الثاني: أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلما بطل الأمر الأول والثاني، تعين أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصرف فيه كيف شاء، وكل من في الكون عبيد له مربوبون، وهذا هو الواقع المشاهد فإن انتظام أمر العالم كله، وإحكام أمره، أدل دليل على أن مدبره، ومالكه، وربه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا رب لهم سواه.

نشاط

أرسم شكلًا يعبر عن الدرس (بطلان الشرك في الربوبية).

التقويم

س١: ما معنى توحيد الربوبية؟

س٢: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

س٣: أعدد صوراً من توحيد الربوبية.

نشاط

أُلْخَصُ الدِّرْسَ فِي الْأَسْطِرِ الْآتِيَةِ:



من أدلة وجود الله تعالى

رابط المدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

من أدلة وجود الله تعالى

١- أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقررون بذلك، إلا من عاند وخالف فطرته فكل مخلوق ولد على الفطرة ولهذا يقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

ورد الحديث في
الدرس الأول
(تعريف التوحيد
وأقسامه).

أُستدل على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري.

٢- ما نسمع ونشاهد من إجابة المضطرين، وكشف السوء عن المكروريين يدل دلالة قاطعة على وجوده تبارك وتعالى، فإن بني آدم يشعرون بحاجتهم وفقرهم، فإذا ألم بالإنسان أضر فزع إلى خالقه واستغاث به، فيجيبه ربه ويزيل كربه.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكُر مثالين تتجلّى فيهما إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرّ، أو قضاء حاجة.



٣- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصرة لهم.

مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرأاه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ﴾^(١). وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، أذكر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجرها الله على أيدي رسله عليهم السلام.

٤- دليل عقلي:
إن دلالة العقل على وجود الله تعالى ظاهرة، فإن هذه المخلوقات لابد لها من خالق أوجدها، فلا يمكن أن تخلق نفسها؛ لأن المخلوق لا يكون خالقاً، فالشيء لا يخلق نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟ كما لا يمكن أن يوجدها العدم، فإن فاقد الشيء لا يعطيه.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(٢).

ومعنى الآية أخْلِقُوا من غير خالق؟ فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم، فهذا ممتنع أيضاً، فعلم أن لهم خالقاً وهو الله تعالى وحده.



(١) سورة القمر الآية: ١.

(٢) سورة الطور الآية: ٣٥.

 التقويم

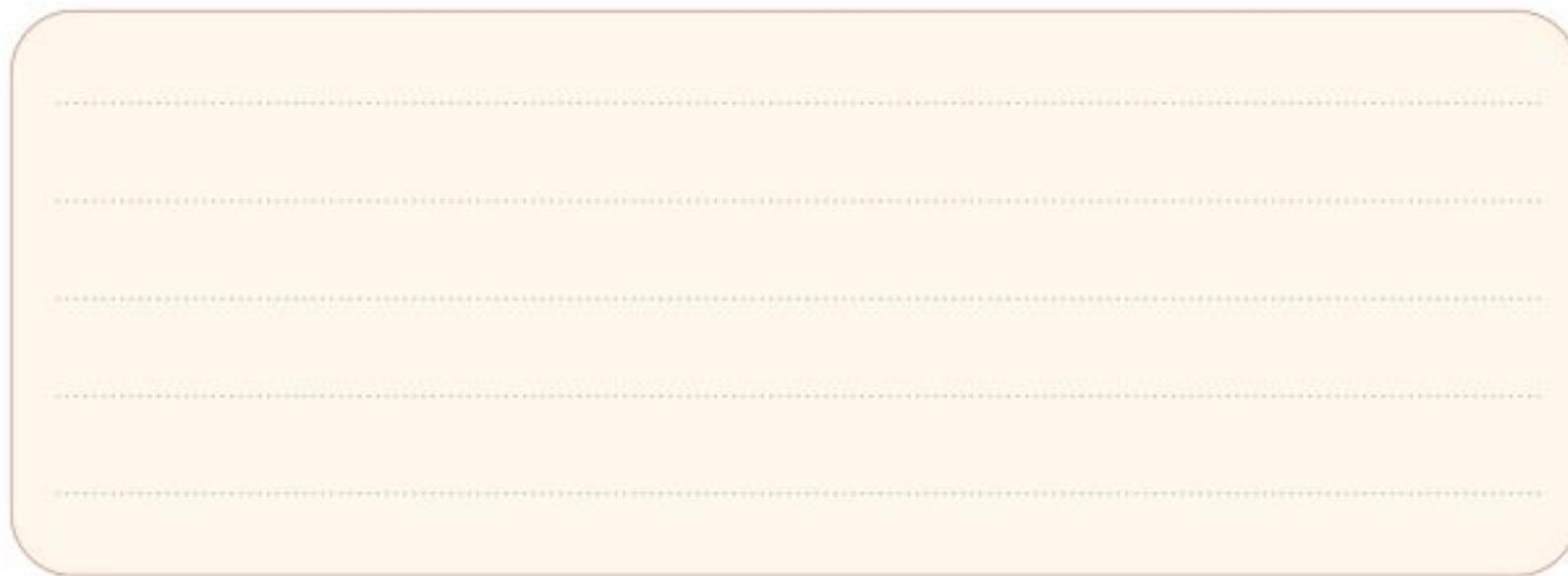
س١: ما الدليل من السنة على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري؟

س٢: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ عَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
الْخَلِيقُونَ﴾^(١) على وجود الله تعالى؟

 نشاط

الغُص الدرس في الأسطر الآتية:



الرد على منكري وجود الله تعالى



مدخل

 يتم الحوار بين
مجموعات.

ما الدليل العقلي على وجود الله تعالى؟

أمثلة لمعجزات أجرها الله تعالى على أيدي رسله، والاستدلال بذلك على وجوده سبحانه.

الرد على منكري وجود الله تعالى

أولاً: زعم بعض الملاحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة، وليس له خالق.

ويرد عليهم من طرق كثيرة ومنها: طريق الشرع، وطريق العقل.

الرد الشرعي:

أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمائه، وما يحويه من إبداع وعناية وإتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم. قال تعالى:

﴿أَفَمَا يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمْرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ٢٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَاهِيْنِ ٢٣ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ ٢٤ وَأَتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْذُّوا نِعْمَتُ اللَّهِ لَا تَحْصُوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ٢٥﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٣).

(١) سورة ق الآية: ٦.

(٢) سورة إبراهيم الآيات: ٢٢ - ٢٤.

(٣) سورة النمل الآية: ٨٨.

بالتعاون مع مجموعتي، ما ووجه الاستدلال بهذه الآيات في الرد على منكري وجود الله تعالى؟

الرد العقلي:

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى جانب بعض، فتألفت منها الكلمات، وتكونت منها السطور والصفحات، حتى تم الكتاب على أحد نظام، فإذا كان هذا يستحيل في تكون كتاب من غير مكون، فكيف في هذا الكون الكبير؟

بالرجوع إلى الدرس
الرابع هل يمكن
الاستفادة من الأدلة
المذكورة فيه للرد على
منكري وجود الله؟

ثانياً: وزعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد.

والجواب عن ذلك أن نقول:

أن هذا تخرص وكذب فإذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، وسميع، وبصير، أما الطبيعة فليست كذلك، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، والطبيعة لا توصف بذلك، فهل يصدق عاقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له؟



 التقويم

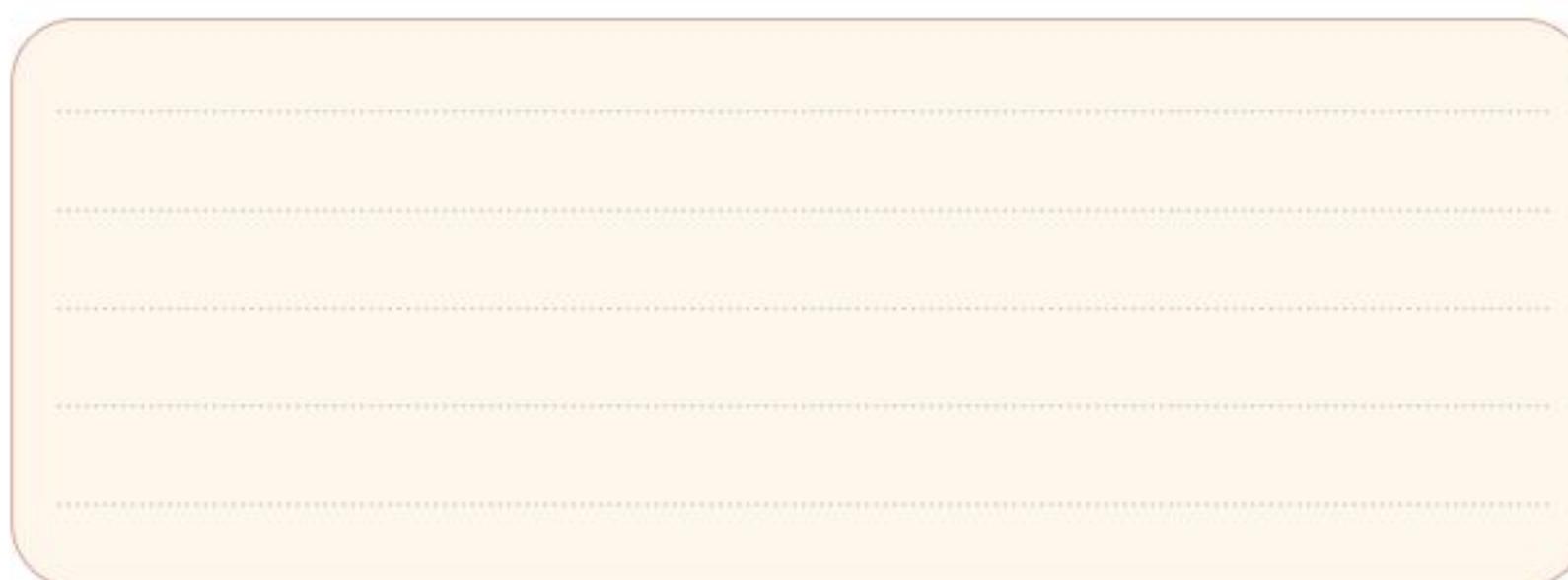
س١: ما الرد العقلي على القائلين بأن الكون جاء بالمصادفة؟

س٢: بما ترد على من يدّعى أن الطبيعة تخلق وتوجد؟

س٣: ما وجوه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْتَهَا وَرَبَّتَهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾^(١) على منكري وجود الله تعالى؟

 نشاط

الخُص الدرس في الأسطر الآتية:



الوحدة الثالثة

توحيد الألوهية والعبادة

الصفحة

المحتوى ..

مفهوم توحيد الألوهية وأهميته

- الدرس الأول: مفهوم توحيد الألوهية ٦٨
الدرس الثاني: أهمية توحيد الألوهية ٧١

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية وشروطه

- الدرس الثالث: الأدلة على إثبات توحيد الألوهية ٧٥
الدرس الرابع: شروط (لا إله إلا الله) (١) ٧٩
الدرس الخامس: شروط (لا إله إلا الله) (٢) ٨٢

مفهوم العبادة

- الدرس السادس: تعريف العبادة ومنزلتها ٨٦
الدرس السابع: من أنواع العبادة (١) ٩٠
الدرس الثامن: من أنواع العبادة (٢) ٩٣
الدرس التاسع: من أنواع العبادة (٣) ٩٦

شمولية العبادة وقواعدها

- الدرس العاشر: شمولية العبادة

- الدرس الحادي عشر: قواعد في العبادة ١٠٤





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف مفهوم توحيد الألوهية.
- أن أتعرف على أهمية توحيد الألوهية.
- أن أتعرف على أدلة إثبات توحيد الألوهية.
- أن أعدد شروط لا إله إلا الله.
- أن أعرف معنى العبادة.
- أن أتعرف على شمولية العبادة.
- أن أتعرف على قواعد العبادة.



مفهوم توحيد الألوهية



مدخل

أعدد صوراً من توحيد الربوبية.
هل يكفي توحيد الربوبية لينجو الإنسان من عذاب الله تعالى؟ مع ذكر أمثلة.
لماذا أرسل الله الرسل؟
وأنزل الكتب؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

مفهوم توحيد الألوهية

الألوهية: مأخوذة من الفعل الثلاثي (أله) بمعنى عَبَدَ
والإله في اللغة: بمعنى المعبد.
وفي الشرع: هو المعبد محبة، ورجاء، وخوفاً، وتعظيمًا.

وإذا تقرر معنى الإله، فإن توحيد الألوهية هو: (إفراد الله تعالى بالعبادة) بأن يُعبد الله وحده لا شريك له، وذلك بأن تُصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، كالدعاء، والنحر، والمحبة، والخوف، والرجاء، والتعظيم، وسائل العبادات.

ويدل على ذلك من القرآن الكريم ما يأتي:
قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَدِلُّكَ أَمْرُتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم سورة الكوثر آية (٢).



وتوحيد الألوهية هو سعادة المؤمنين وملجأ الطالبين، ونجاة المكروبين، وغياث الملهوفين، فلن يخلص الإنسان من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ولو نال الإنسان أنواع ملذات الدنيا وشهواتها، ولم يحقق عبادة الله وحده فإن حياته لا تكون مطمئنة، بل يظل في قلق وحيرة.

يدل على ذلك من القرآن الكريم سورة طه آية (١٢٤).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

فليس للقلوب سعادة ولا لذة تامة إلا بعبادة الله تعالى، والإعراض عن عبادة ما سواه، فإن اللذة والفرحة والنعيم التام إنما هو في محبة الله تعالى والتذلل له سبحانه والافتقار إليه جل وعلا.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أعدد سبل تحقيق المحبة لله تعالى التي تحصل بأداء الصلاة.



س١: أُعرِّف توحيد الألوهية.

س٢: كيف نستنتج تعريف (توحيد الألوهية) من تعريف (الإله)؟

س٣: متى يتحقق السرور والسعادة التامة للإنسان؟ مع التعليل.

أُخْص الدرس في الأسطر الآتية:



أهمية توحيد الألوهية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

مدخل

يتم الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدرس
السابق.

ما معنى توحيد الألوهية؟

أفسّر قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأُنْحَر﴾ ^(١).

أعداد أمثلة على توحيد الألوهية.

أهمية توحيد الألوهية

تتجلى أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور منها:

١- أن توحيد الألوهية ميثاق وعهد مأخذوذ على كل الناس.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشَهَّهُمْ
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا
كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّا أَشْرَكَ إِلَهَنَا مِنْ قَبْلٍ وَكُنَّا
ذُرَيْةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَهَلْكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ^(٢).

معلومات إضافية

الميثاق:
العهد المؤكد.

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم: بين معنى العهد في آية (١٥٢) من سورة الأنعام

٢- أن توحيد الألوهية هو الغاية من بعث الرسل وإنزال الكتب ومنها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ أَنزَلَ الْكِتَابَ أَحْكَمَتْ إِيمَانَهُ ثُمَّ فَصَلَّتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا
اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ ^(٢).

فإنما أنزل الله كتبه لأجل (أفراد الله بالعبادة)، فجميع آيات القرآن إما أمر به، أو بحق من حقوقه، أو نهي عن ضده، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة، أو جزاء من خرج عن حكم التوحيد، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين.



(١) سورة الكوثر الآية: ٢.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) سورة هود الآيات: ١ - ٢.

استنتج الأمر الثالث من
الأمور التي تجعل فيها
أهمية توحيد الألوهية.

-٣

لقوله ﷺ: «**حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**»^(١). فهذا التوحيد هو حق الله تعالى الواجب على الناس، وهو أعظم أوامر الدين، وأساس الأعمال.

٤- لا يصح إسلام الشخص إلا إذا أتى بتوحيد الألوهية.

فإن هذا التوحيد أول ما يؤمر به من عزم الدخول في الإسلام.

قال تعالى: **«وَأَعْبُدُو أَنَّا لَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالَّدَيْنِ إِحْسَنَا**»^(٢).

ونقض هذا التوحيد والواقع في الشرك هو سبب لحبوط الأعمال وبطلانها، لقوله

تعالى: **«وَلَوْ أَشَرَّكُوا لَهِ بِطْرَجَةً عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**»^(٣).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أحدد وجه الاستدلال من الآيتين هنا.



(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦) ومسلم برقم (٣٠).

(٢) سورة النساء الآية: ٣٦.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٨٨.

٥- كثرة فضائله وآثاره الحميدة.

• فهو أعظم الأسباب في النجاة من النار، لقوله ﷺ: «وَحْقُ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(١)، وقوله: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٢).

• ومن التزم هذا التوحيد غفر الله له ذنبه كما في قوله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيَتُهُ بِمِثْلِهِ مَفْرِرًا»^(٣).

• كما أن أسعد الناس بشفاعة نبينا محمد ﷺ من كان من أهل التوحيد، حيث قال ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»^(٤).



(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٥٦) ومسلم برقم (٢٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٢٥) ومسلم برقم (٣٣).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٩٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٦٨٧).

معلومات إثرائية

قرب الأرض:
ملؤها أو ما يقارب
ملأها.



مقارنة بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

مجال المقارنة	توحيد الربوبية	توحيد الألوهية
من جهة الاشتقاد	الرب	أله
من جهة المعنى	تَوْحِيدُ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَفْعَالِهِ كَالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ.....	تَوْحِيدُ اللَّهِ بِأَفْعَالِ الْعِبَادِ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.....
من جهة المتعلق	متصل بالآيات الكونية كالخلق والحياة.....	متصل بالأوامر والنواهي من الواجبات والمحرمات.....

التقويم

س١: أُعد ثلاثةً من فضائل توحيد الألوهية.

س٢: تتجلّى أهمية توحيد الألوهية من خلال أمور، أذكّر ثلاثة منها مع الدليل.

نشاط

الْخُصُوصُ الدُّرُسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيَّةِ:



الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

يتم الحوار بين المجموعات،
لربط الدرس الجديد بالدروس
السابقة.

مدخل

ما معنى توحيد الألوهية؟

ما حق الله على العباد مع الاستدلال؟

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

تعددت الأدلة والبراهين في تقرير توحيد الألوهية، وسنذكر منها ما يأتي:

أ- الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية:

أدون تعريف توحيد الربوبية
داخل المستطيل.

توحيد الربوبية هو:

وإثبات ذلك يوجب إفراد الله تعالى بالعبادة والقصد وهذا هو (توحيد الألوهية).
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُ وَأَرْبَكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾١﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ قَلْمَوْنَ﴾٢.

فأمر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له، فهو المستحق لذلك سبحانه، لأنه المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة.

نشاط

بالرجوع إلى تفسير ابن كثير أخص وجه دلالة الآيتين على الموضوع.



بـ- بيان حال الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى:
أنها مخلوقة لا تخلق، ولا تجلب نفعاً لعبادتها ولا تدفع عنهم ضرّاً، فهذه المعبودات قد لازمها النقص والعجز والضعف والعيب والافتقار.

قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾^(١).

دليل آخر من القرآن الكريم: سورة فاطر آية (١٣، ١٤).

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآيتين داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

فمن علم أن تلك المعبودات لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك شيئاً، أوجب له ذلك الإعراض عما سوى الله وإفراده سبحانه بالخوف والرجاء والمحبة والدعاة والتوكّل وسائل القربات.

نشاط

أعدّ مثالين على الأقل لمعبودات من دون الله تعالى، مع توضيح حالها.
(يُفضل أن تكون الأمثلة من الواقع المعاصر).

مَعْلِمَةٌ إِثْرَائِيَّة

الأُقْسَةُ:

القياس هو: التقدير على مثال.
يقال: قاس الشيء إذا قدره على مثاله.

ج - الاستدلال بالقياس العقلي:

لقد ضرب الله تعالى في كتابه كثيراً من الأمثال من أجل تقرير الحقائق الشرعية كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبَنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ حَتَّمْتُهُمْ بِإِيمَانٍ
لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ أَنْتَ مُلَامِدٌ لَا يُبْطِلُونَ﴾ ^(١).

فمن الأمثال المضروبة في إثبات توحيد الألوهية، قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا إِلَرْجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بِلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢).

فهذه مقارنة بين رجلين:

الحال	النتيجة	الثاني	الأول
غيرة.	يُتَذَبَّبُ وَيَمْرُدُ	يتنازع فيه جماعة من الشركاء، خالص لسيده واحد يحقق مقصود سيده.	فهذا يريد منه طلباً، والآخر يريد
	يعيش في الطمأنينة والاستقرار.		يعيش في تذبذب وعدم استقرار.

فهل يستوي حال هذين الرجلين؟ فكذلك حال الموحد والمشرك.

نشاط

أُقارن بين حال الموحد والمشرك من خلال المقارنة بالمثال السابق.

الحال	الموحد	المشرك
النتيجة		

يستأنس برأي المعلم/
في الربط بين المثالين

الأدلة على إثبات توحيد الألوهية

بيان حال الآلهة
التي تعبد من
دون الله

الاستدلال
بالقياس العقلي

الاستدلال
بتوحيد الربوبية

خلاصة الدرس

التقويم

س١: أُستدل من القرآن الكريم على عجز الآلهة التي تعبد من دون الله تعالى وضعفها.

س٢: أُقارن بين حال الموحد والمشرك.

س٣: كيف يُستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية؟

نشاط

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:



شروط (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (١)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

مدخل

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فقال له: «فَلَيْكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ»^(١)، وفي رواية مسلم «فَلَيْكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةً اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». أَستنتج معنى توحيد الألوهية من الحديث.

يتم الحوار بين المجموعات،
وندون النتائج على السبورة.

معنى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

أُدْوِنْ تعريف توحيد الألوهية
في المستطيل الأزرق.

معنى لا إله إلا الله:
لا معبود بحق إلا الله

تعريف توحيد الألوهية:

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين التعريفين من خلال دراسة حديث معاذ رضي الله عنه السابق.

(ركناً كلمة التوحيد)

(لا إله إلا الله) لها ركناً هما: الأول: (النفي) والثاني: (الإثبات) فـ(لا إله) تبني العبادة بما سوى الله تعالى. وـ(إله) تثبت العبادة لله وحده.

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرُ بِالظُّلْفُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾^(٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٥٨) ومسلم برقم (١٩).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥٦.

قال تعالى في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيْهُ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾١﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْعِزَّاتِ﴾^(١).

أحد ركني كلمة التوحيد في الآية.

و(لا إله إلا الله) لها شروط سبعة، لا تنفع قائلها إلا بتحقيقها واجتماعها، وقد سُئل وهب بن منبه رحمه الله: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟



فقال وهب: بلـى، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان ففتح لك، وإلا لم يفتح لك^(٢).

وهذه الشروط ثابتة من خلال تتبع العلماء واستقرائهم لنصوص الكتاب والسنة.

شروط (لا إله إلا الله)

١- العلم بمعنى الشهادة وما تنبئه وما تثبته.
كما جاء في قوله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٢).

معلومات إثرائية

الشروط مجموعة في البيت الآتي:
علم يقينٌ وإخلاصٌ وصدقٌ
مع محبةٍ وانقيادٍ والقبول لها

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى العلم بمعناها المراد منها، وما الذي
تنفيه وتثبته؟



(١) سورة الزخرف الآيات (٢٦-٢٧).

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً (١٧: ٢).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٦).

٢- اليقين.

بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلولها يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ارتياح.

لقوله ﷺ: «أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكِرٌ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» ^(١).

نشاط

أحدّ وجه الاستدلال من الحديث.

التقويم

س١: أستدلُّ من السنة النبوية على أن العلم بمعنى (لا إله إلا الله) شرط من شروطها.

س٢: تتضمن (لا إله إلا الله) ركنين، هما النفي والإثبات ، وضح ذلك.

س٣: أقارن بين تعريف توحيد الألوهية، و(لا إله إلا الله).

نشاط

الخص الدرس في الأسطر الآتية:



شروط (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (٢)



مدخل

ما معنى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؟
 أُقارن بين توحيد الألوهية، و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).
 ما الشرط الأول والثاني من شروط (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؟

يتم الحوار بين المجموعات،
 لربط الدرس الجديد بالدرس
 السابق.

شروط (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

٣- القبول لهذه الكلمة ولما اقتضته ظاهراً وباطناً.

و ضد القبول الرد، فإن الله تعالى قد أخبر بأن من رد هذه الكلمة - كبراً وحسداً - فهو من أهل الجحيم فقال سبحانه: ﴿أَحْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوْ زَوْجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٦﴾ من دون الله فآهدهم إلى صراط الجحيم ^(١).

ثم ذكر سبحانه سبب هذا الوعيد بعد ذكر وصف حالهم فقال سبحانه:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ٢٥﴾ ويقولون إنما تاركوا إلهيتنا لشاعر مجنون ^(٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر أمثلة لما تقتضيه شهادة أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ظاهراً وباطناً.



(١) سورة الصافات الآيات: ٢٢-٢٢.

(٢) سورة الصافات الآيات: ٣٦-٣٥.

٤- الانقياد لما دلت عليه.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١).

ومعنى الآية: أن من أسلم وجهه لله أي أخلص له العمل ، وانقاد لأمره واتبع شرعه فقد حقق الاستمساك بالعروة الوثقى، وهي (لا إله إلا الله).

نشاط

كيف يحقق المسلم الانقياد لله تعالى بأداء الصلاة؟

٥- الصدق.

وهو أن يقولها صادقاً من قلبه، فيطابق قلبه لسانه.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»^(٢).

٦- الإخلاص.

وهو إفراد الله تعالى بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك، كالرياء والسمعة.

فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٣).

(١) سورة لقمان الآية: ٢٢.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٨).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٢٥) ومسلم برقم (٢٢).



اختار نوعاً من الأعمال الصالحة، وأبين سبل الإخلاص لله تعالى في القيام به.

٧- المحبة لهذه الكلمة وما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها. كما قال تعالى:

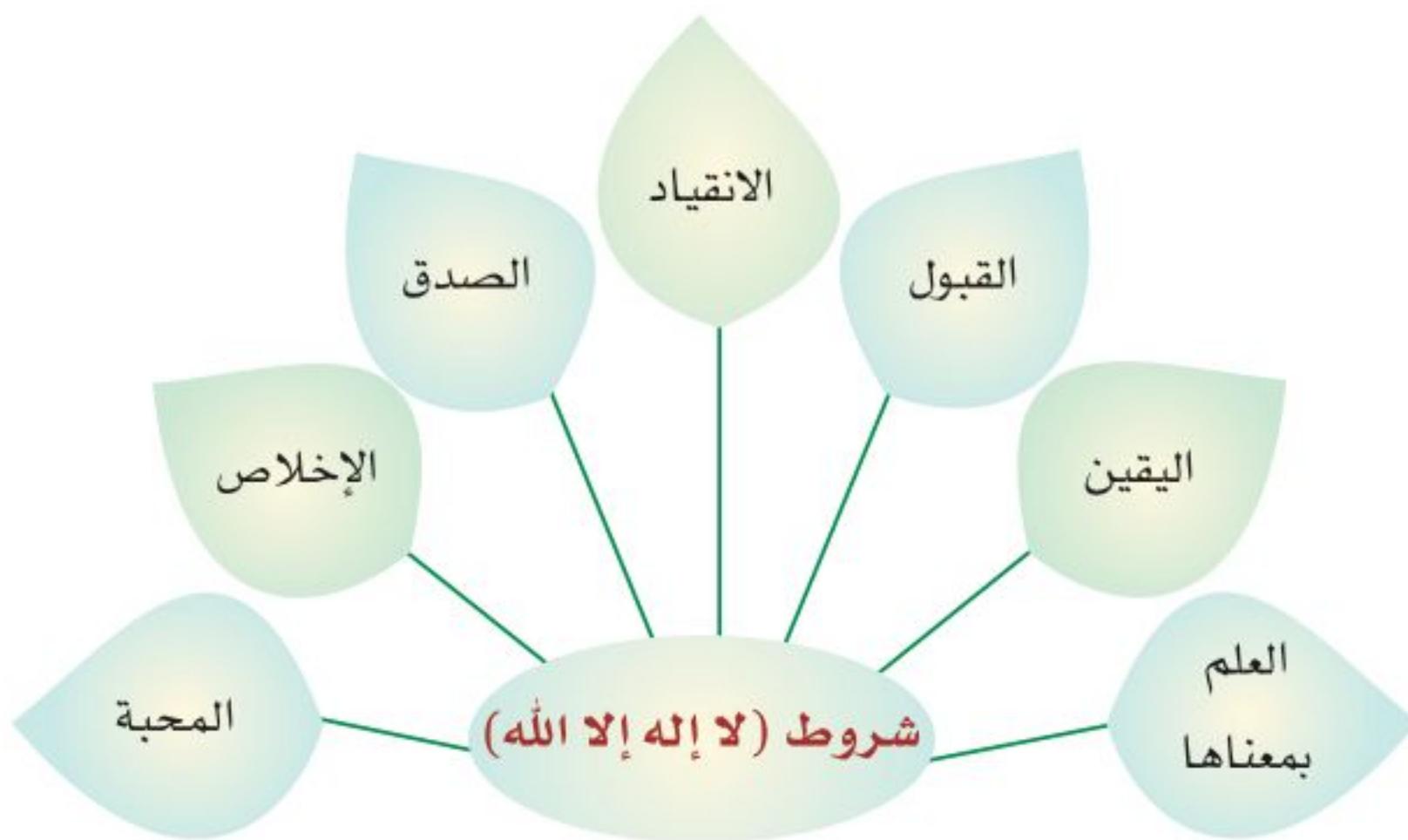
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الْأَهْلِ وَالَّذِينَ إِمَانُهُمْ أَشَدُ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْلَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ إِلَهٌ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾^(١).

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يحبون أصنامهم مثل محبتهم لله، وهذا شرك ينافي لا إله إلا الله.

وأخيراً..

ليس المراد من هذه الشروط مجرد حفظها، فكم من إنسان اجتمعت فيه والتزمها بفطرته، ولو قيل له عددها لم يحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، وال توفيق بيد الله تعالى وحده.





التقويم

- س١: أُعدّ شروط (لا إله إلا الله).
- س٢: ما جزاء من قال (لا إله إلا الله) صادقاً من قلبه؟ مع الاستدلال والتعليق.
- س٣: ما الواجب علينا تجاه شروط (لا إله إلا الله)؟

نشاط

أُلْخَصُ الدِّرْسَ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيةِ:



تعريف العبادة ومنزلتها



مدخل

ما الغاية من خلق الخلق؟ مع الدليل.
كيف يحقق المسلم الغاية التي من أجلها خُلق؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

تعريف العبادة

العبادة لغة: من التذلل والخضوع، يقال: طريق معبد إذا كان مذلاً وطأته الأقدام.

العبادة في الشرع: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالعبادات الظاهرة مثل: التلفظ بالشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة المظلوم، وبر الوالدين، والإحسان للجار

واليتيم والفقير، وتعليم الناس الخير، والدعاة إلى الله عز وجل، وأمثال ذلك من العبادات.

والعبادات الباطنة مثل: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره،
وحب الله تعالى والخوف منه، ورجائه والتوكّل عليه، وآخلاق العبادة له، والصبر وغير ذلك.

نشاط

ما المراد بالعبادات الظاهرة؟

ما المراد بالعبادات الباطنة؟



إن مفهوم العبادة: التوجّه إلى الإله المعبود سبحانه وتعالى بالخضوع والانقياد، والتعظيم بالقلب، والامتثال لما أمر، والانتهاء عما نهى.

وأصل العبادة محبة الله تعالى، وهذه المحبة إنما تتحقق باتباع أمره واجتناب نهيه، كما قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ كُنْتُمْ تُجْنِيْنَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيُغْرِي لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾^(١).

فجعل اتباع رسوله ﷺ شرطاً لمحبة الله تعالى لهم، فلا تثبت محبة الله لهم بدون المتابعة لرسوله ﷺ. وإذا كان القلب محبّاً لله تعالى خاضعاً له، فهذا يستلزم انقياد الجوارح وعباديتها لله تعالى، فإن القلب إذا ذاق حلاوة محبة الله تعالى، ولذة الخضوع والاستكانة إليه، فإن ذلك يورث فيه مسارعته إلى الخيرات والطاعات، ومجانبة المعاصي والسيئات.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال من الآية السابقة على أن الأصل في العبادة محبة الله تعالى؟

منزلة العبادة

١- خلق الله تعالى الخلائق من أجل عبادته عز وجل، وحده لا شريك له، فقال سبحانه:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٢).

٢- أن جميع الرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك

له: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِّيَ عَبِدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبْوَا الظَّاغُوتَ ﴾^(٣).

٣- أمر الله تعالى بعبادته في جميع الأحوال، وجعل ذلك لازماً لرسوله ﷺ ولجميع أمته، كما قال

سبحانه: ﴿ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَأْنِيَكَ الْيَقِينُ ﴾^(٤) واليقين هو الموت.

(١) سورة آل عمران الآية: ٢١. (٢) سورة النحل الآية: ٣٦.

(٣) سورة الذاريات الآية: ٥٦. (٤) سورة الحجر الآية: ٩٩.

٤- ذم الله المتكبرين عن عبادته، وتوعّدهم بالجحيم بقوله: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ ﴾^(١).

٥- أن حاجة الإنسان وضرورته إلى عبادة الله تعالى فوق كل حاجة وضرورة، فجاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لاشريك له أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، فلا صلاح ولا فلاح للعبد إلا بعبادة الله تعالى والاعتماد عليه، ولا طمأنينة إلا بذكره، ولا سعادة إلا بالإقبال عليه سبحانه والتوجه إليه.

والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله وحده، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا أذ ولا أطيب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ونكد عيشها إلا بعبادة الله وحده لاشريك له.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، كيف يتحقق للعبد حلاوة عبادة الله تعالى من خلال عباداته الظاهرة والباطنة؟ مع التمثيل.



التقويم

س١: أُعِرِّفُ العبادة شرعاً.

س٢: أقارن بين العبادات الظاهرة والعبادات الباطنة.

س٣: أوضح منزلة العبادة استدلاً بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ إِذْ دَعَوْنِي أَسْتَجِبْ لِكُلِّ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكِبِرُونَ عَنِ ابْرَاجِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١)

نشاط

الخُصُوصُ الدُّرُسُ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيَةِ:



من أنواع العبادة (١)

(الدّعاء، المحبة، الصلاة)



مدخل

ما تعريف العبادة؟

أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

يتم الحوار بين
مجموعات.

من أنواع العبادة

أولاً: الدّعاء

الدعاء لغة: الطلب.

واصطلاحاً: أن يسأل العبد ربّه كل ما يحتاجه وينتفع به من أمور الدنيا والآخرة، فيطلب من الله تعالى المغفرة والرحمة، والفوز بالجنة والنجاة من النار، كما يسأله العفاف والغنى وغير ذلك.

والدعاء من أهم العبادات وأعظمها، فهو يجمع الكثير من أنواع العبادة، كالاعتماد على الله تعالى، والخضوع له، والافتقار إليه ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِ
فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١).

وعن النعمان بن بشير رض قال: سمعت رسول الله صل يقول على المنبر: إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ
الْعِبَادَةُ، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِي
سَيِّدُ الْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾^{(٢)،(٣)}.

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٢) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٣) أخرجه أحمد برقم (١٨٣٥٢) وأبوداود برقم (١٤٧٩) والترمذى برقم (٢٢٤٧) وصححه النووي وقال ابن حجر: إسناده جيد.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أمثلة لأعمال خير تتضمن الدعاء. كالصلوة مثلاً.

مَلَكُوتُهُ إِلَيْهِ

أنواع المحبة

أولاً: المحبة التعبدية:

١. محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد.

٢. محبة في الله: وهي محبة أنبياء الله ورسله وأتباعهم.

٣. محبة مع الله: وهي محبة المشركين لأنهم.

ثانياً: المحبة الطبيعية:

١. محبة إشراق ورحمة كمحبة الولد والصغار والضعفاء.

٢. محبة إجلال وتعظيم لا عبادة كمحبة الإنسان لأبيه وأمه ومعلمي الخبر.

٣. محبة فطرية كمحبة الطعام والشراب والملابس.

ثانياً: المحبة

وهي روح العبادة وأصلها، فإن الله تعالى هو المألوه أي المعبد المحبوب، فيجب أن يكون القلب عامراً بمحبة الله تعالى محبة إجلال وتعظيم، لما يستحقه الله تعالى من صفات الكمال، ولما أنعم الله على عباده من النعم التي لا تعد ولا تحصى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة منْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفُرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»^(١).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما معنى أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما مع التمثيل؟

ما معنى أن يحب المرء لا يحبه إلا لله؟ مع التمثيل.



ثالثاً: الصلاة

وهي أظهر شعائر العبادة، وهي عمود الإسلام، قد فرضها الله تعالى على كل مكلف، الذكر والأنشى، والحاضر والمسافر، والصحيح والمريض وهي تتضمن عمل القلب واللسان والجوارح والقيام والركوع والسجود لله رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاةَ وَنُسُكِي وَمَحْيَىٰ وَمَمَاتِقَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ .

وعن جابر بن عبد الله رض قال: سمعت رسول الله صل يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»^(٢).

نشاط

كيف تتحقق العبودية في إقامة الصلاة؟

التقويم

س١: ما المراد بالمحبة التي هي نوع من أنواع العبادة؟

س٢: لماذا كان الدعاء من أهم العبادات وأعظمها؟

س٣: ما منزلة الصلاة في حياة المسلم؟

نشاط

الخُصُوصُ الدُّرُسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيَّةِ:





من أنواع العبادة (٢) (الخوف، الرجاء، التوكل)

ما المراد بالدعاة؟

مدخل

كيف تتحقق حلاوة الإيمان؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما منزلة الصلاة في حياتنا؟

من أنواع العبادة

رابعاً: الخوف

تعريفه: أن يخاف العبد ربّه ويُخاف عقابه في الدنيا، وعذابه في الآخرة، بحيث يحجزه هذا الخوف عن الواقع فيما حرم الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

وعن أم المؤمنين عائشة رض قالت: «يا رسول الله، قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوا وَلَوْبُهُمْ وَرِحْلَةٌ﴾^(٢) أهو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن الرجل يصوم ويصلّي ويتصدق، ويُخاف ألا يقبل منه»^(٣).

نشاط

ما الفرق بين الخوف الطبيعي، وخوف العبادة؟ مع التمثيل.

ومتي يكون الخوف الطبيعي معصية؟



(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٥.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٦٠.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢٥٢٦٣).

خامساً: الرجاء

تعريفه: طمع العبد بفضل الله ورحمته وكرمه ومغفرته.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَبَعَّغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾^(١).

نشاط

أذكر ثلاثة أمثلة للرجاء.

سادساً: التوكل

تعريفه: اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المصالح ودفع المضار، من أمور الدنيا والآخرة، مع الاجتهاد في فعل الأسباب المشروعة.

كما قال النبي ﷺ: «اخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدْرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ»^(٢).

قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٣).

نشاط

أذكر ثلاثة أمثلة للتوكل.



(١) سورة الإسراء الآية: ٥٧.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

(٣) سورة المائدة الآية: ٢٣.

 التقويم

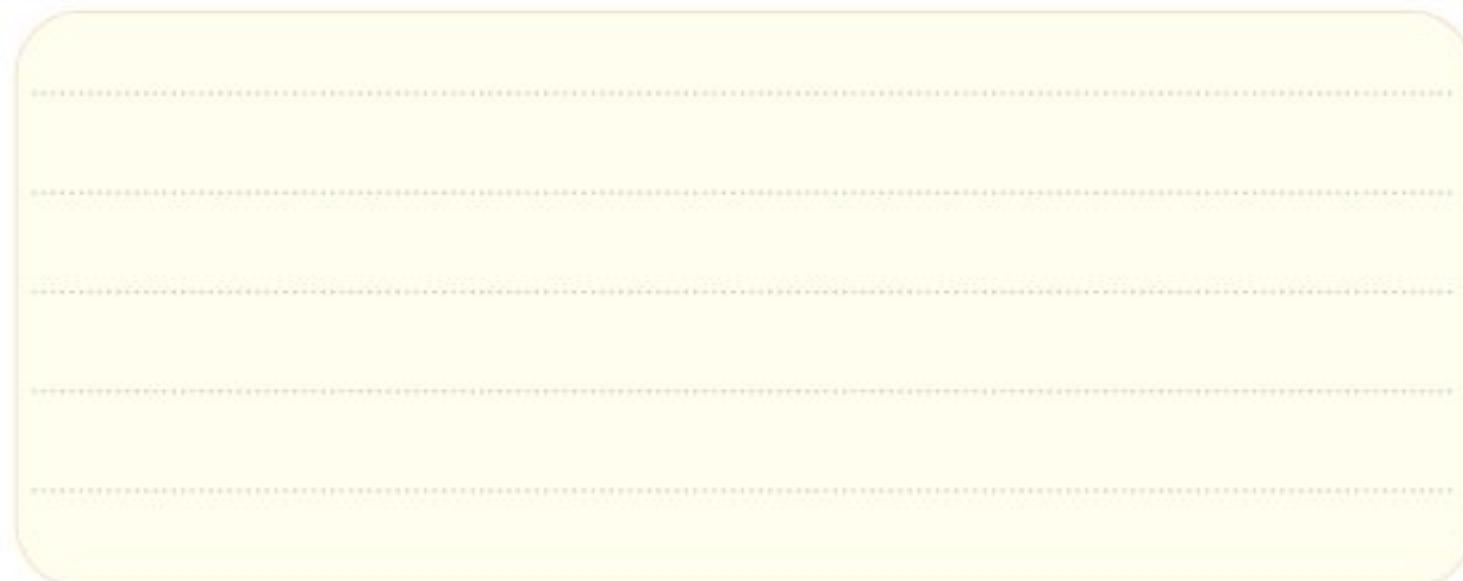
س١: ما المراد بالخوف الذي هو نوع من أنواع العبادة؟

س٢: ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

س٣: أذكر بعض الأمثلة على التوكل.

 نشاط

أُخْصَ الدِّرْسُ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيَةِ:



من أنواع العبادة (٣)

(التوسل في الدعاء)



ما المراد بالخوف؟

مدخل

ما العلاقة بين الخوف والرجاء؟

أمثلة على التوكل.

يتم العوار بين
مجموعات.

من أنواع العبادة

سابعاً: التوسل

التوسل لغة: التقرب.

وشرعياً: التقرب إلى الله تعالى بما شرعه الله سبحانه.

ولما كان التوسل عبادة وقربة إلى الله، تعين أن يكون على وفق ما شرعه الله تعالى في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ.

وقد دل الكتاب والسنّة على أن التوسل المشروع خمسة أنواع:

١- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلي والدليل قوله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

وكان النبي ﷺ إذا ألمه وأحزنه أمر قال: «يَا حَيٍّ يَا قَيُومٍ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْفِرُكَ»^(٢).

ولقد دلت الأدلة الصحيحة على أن المسلم يستحب له أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته العلي، كأن يقول مثلاً: اللهم إنك أنت الغفور الرحيم فاغفر لي وارحمني.



٢- التوسل إلى الله تعالى بتوحيده وبالإيمان والأعمال الصالحة.
وذلك أن يذكر المسلم بين يدي دعائه عملاً صالحًا قام به لله سبحانه وتعالى،
فيسأل الله تعالى به.

والدليل قوله تعالى عن أهل الإيمان: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًّا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنَّهُ أَمِنُوا
بِرِّئْكُمْ فَعَامَنَا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِرْ عَنَّا سَيِّغَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾^(١).

والدليل من السنة حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدّت عليهم
باب الغار فلم يستطعوا الخروج، فتوسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالهم ففرج
الله منهم فخرجوا يمشون.

فعن عبد الله بن عمر رض قال: سمعت رسول الله ص يقول: «انطلق ثلاثة رهطٍ
مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوْفَوا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ
فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيْكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ
بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبْوَانٌ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا
أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَتَأَيَّبِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أَرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا
فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمِينَ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا
فَلَبَثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظَرْ أَسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتِيقَاظَا فَشَرِبَا
غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرَّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ
الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيْعُونَ الْخُرُوجَ...» الحديث^(٢).

معلومة إثرائية
لا أغبِقُ قَبْلَهُمَا: لا أقدم
في الشرب قبلهما.
أَهْلًا وَلَا مَالًا: أي من
رقيق و خادم.
الغبوق: الشرب بالعشي.

٣- التوسل إلى الله بالاعتراف بالذنب.

كما قال تعالى عن يونس ع: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلْمَتِ أَنَّ لَآءَ اللَّهَ إِلَّا أَنَّ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

٤- التوسل إلى الله بإظهار الضعف وال الحاجة والافتقار إلى الله، كما قال تعالى عن
أيوب عليه الصلاة والسلام: ﴿أَتَيْ مَسَنِيَ الْضُّرُّ وَأَنَّ أَرْحَمُ الْرَّحِيمِينَ﴾^(٤).

٥- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الصالحين الأحياء.

وذلك لأن يقع المسلم في كرب شديد فيسأل أحد الصالحين الأحياء أن يدعو
له ربـه ليفرـج عنه كربـته، فهـذا توسل مشـروع، لا سيـما إذا استـحضر صـاحـبـ
الحاجـةـ أنـ أـخـاهـ الدـاعـيـ لهـ يـحـصلـ لـهـ الـوـعـدـ الـكـرـيمـ فيـ قـوـلـهـ ص:

(١) سورة آل عمران الآية: ١٩٣. (٢) سورة الأنبياء الآية: ٨٧.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٢). (٤) سورة الأنبياء الآية: ٨٣.

«دَعْوَةُ الْمَرْءَ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهَرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكُ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ
بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ أَمِينٌ وَلَكَ يُمِثِّلُ»^(١).

والدليل على هذا التوسل ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أَمْتَيْ زُمْرَةً هِيَ سَبْعُونَ الْفَأْتُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ فَقَامَ
عُكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنَ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ
فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»^(٢).

نشاط

أذكر أمثلة من الواقع يتجلى فيها التوسل المشروع (مثالين لكل نوع).

وإذا عرفت التوسل الشرعي وأداته، فإن التقرب والتلوّل إلى الله تعالى بلا دليل صحيح يعدّ
ابتداعاً واحداً في دين الله تعالى.

التوسل البدعي:

وهو التقرب إلى الله تعالى بما لم يشرعه الله تعالى. يقول النبي صلوات الله عليه وسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ
عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٢).

وأنواع التوسل البدعي كثيرة نذكر منها ما يأتي:

● التوسل إلى الله تعالى بالجاه.

كأن يتلوّل إلى الله بجاه النبي صلوات الله عليه وسلم أو بجاه غيره، فهذا تلوّل مبتدع، لأنّه لم يثبت به
الدليل، ولم يفعله الصحابة رضي الله عنهم.

● التوسل إلى الله تعالى بذوات الصالحين.

كأن يقول مثلاً اللهم إني أتوسل بعبداً فلان، فلا يجوز هذا التلوّل، لعدم ورود الدليل عليه، فلم
 يجعل الله تعالى التلوّل بالصالحين سبباً للإجابة، ولم يشرعه لعباده.

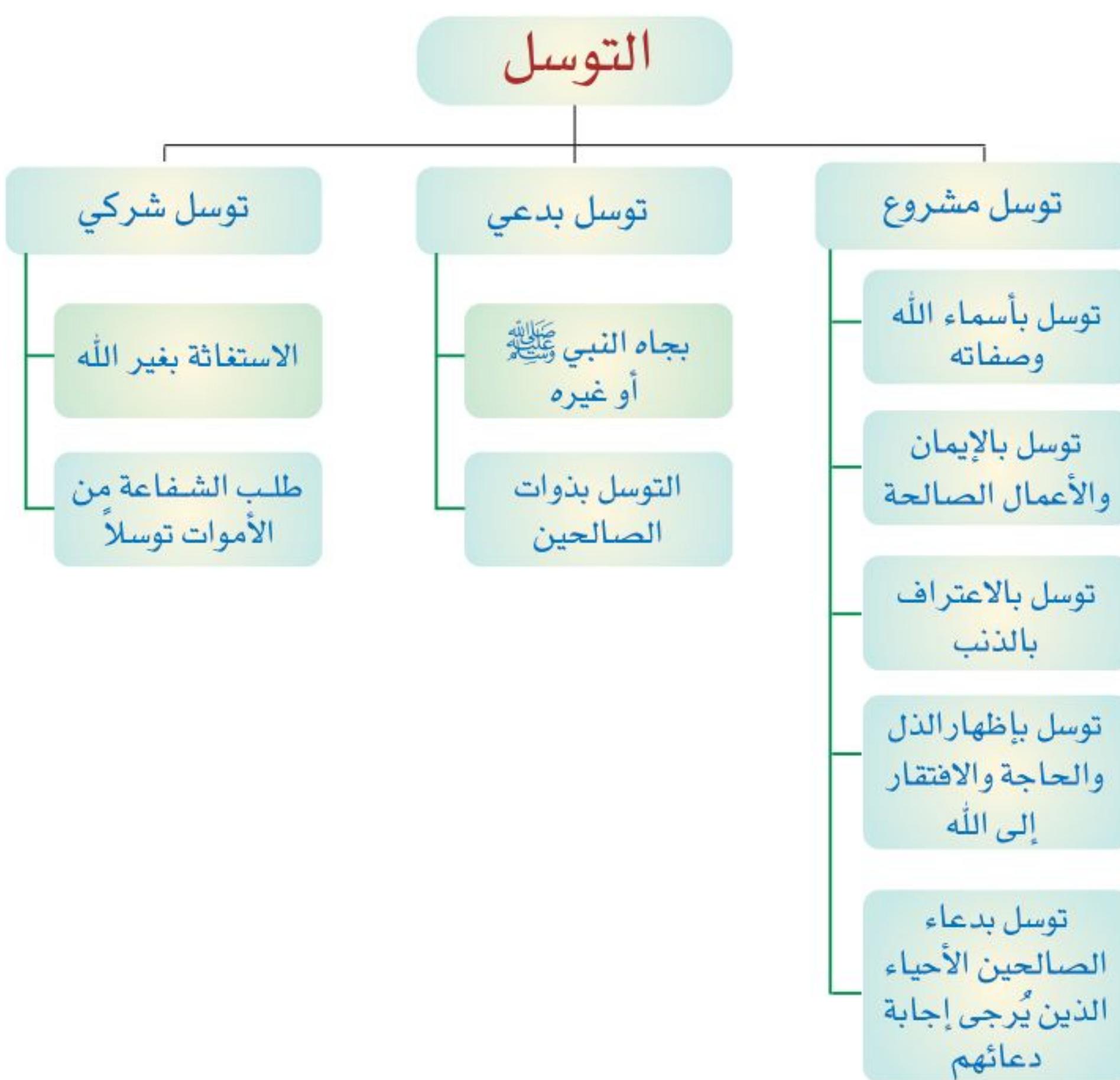


(١) أخرجه مسلم ح (٢٧٣٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٨١١).

● التوسل الشركي :

وهو ما يعرف بالاستغاثة بغير الله وطلب الشفاعة من الأموات توسلا وهذا من الشرك الأكبر.



نشاط

من خلال دراستنا، (التوسل بالصالحين)، متى يكون مشروعًا، ومتى يكون بدعيًا؟



التقويم

س١: ما المراد بالتوسل لغة وشرعًا؟

س٢: أُمثل لكل نوع من أنواع التوسل المشروع بمثال.

س٣: أحَلَّ أحكام التوسل بالمخلوقين (أحياء أو أموات) من حيث المشروعية والبدعية.

نشاط

الْخُصُوصُ الدُّرْسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيَّةِ:



شمولية العبادة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

مدخل

ما تعريف العبادة؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

أمثلة على العبادات الظاهرة والباطنة.

شمولية العبادة

نلحظ من خلال تعريف العبادة وأنواعها أن العبادة تستوعب كل أنواع القربات والطاعات التي يحبها الله تعالى.

كما أنها شاملة لكل أعمال المؤمن إذا نوى بها القربة أو ما يعين عليها، فإن من كان مقصوده ومراده عبادة الله وحده لا شريك له، وابتغاء مرضاته، فإنه يثاب على المباحثات التي يقصد بها الاستعانة على الطاعة كالنفقة والنوم والأكل ونحو ذلك، فمن أكل الطيبات بنية الاستعانة على عبادة الله تعالى وطاعته فهو مأجور مثاب. قال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفْقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»^(١).

دليل من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

أدّون الحديث في المستطيل
ليكون جزءاً من الدرس.

نشاط

أعْدَدْ خمسة من المباحثات في حياتنا اليومية، وكيف تكون قربة للله تعالى؟



(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢٥١) ومسلم برقم (١٠٠٢).

مفاهيم غير صحيحة للعبادة:

من خلال ما سبق عرضه يتضح لك المعنى الصحيح للعبادة، وأنها تشمل كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال المشروعة في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ.

كما أن العبادة تعم جميع مجالات الحياة المتنوعة، سواء العبادات الممحضة كالصلوة والصيام، أو غير الممحضة كالمعاملات والبيع والشراء، وكذا البحث العلمي والاكتشافات والمخترعات النافعة وغيرها إذا قصد الداخل في هذه المجالات وجه الله.

وإذا تقرر ذلك...

● فإن أقوااماً يعبدون الله تعالى وفق أهوائهم، فيحدثون عبادات لا دليل عليها. لأن يصلوا صلاة لم يأذن بها الله تعالى، أو يذكروا الله تعالى بما لم يشرع وهذا ونحوه من البدع.

فإن العبادات توقيفية، فنقف ونلتزم بما جاء به الدليل، فلا يعبد الله تعالى إلا بما شرعه في كتابه أو سنته نبيه ﷺ، وما لم يكن مشروعًا فهو بدعة مردودة، كما قال النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رُدٌّ»^(١)، أي مردود عليه عمله فلا يقبل منه، فيجب اتباع الرسول ﷺ، وترك الإحداث والابداع في دين الله تعالى.

● كما انحرف آخرون فحصروا العبادة في الشعائر الظاهرة كالصلوة والحج ونحو ذلك، وأقصوا العبادة عن كثير من ميادين الحياة كالمعاملات والسياسة والاقتصاد وغير ذلك، مع أن الدين يستوعب كل ميادين الحياة، بما جاء من الأحكام التينظمتها، فيجب على الخلق أن يعبدوا الله تعالى وأن يستسلموا لشرعه في جميع الأمور، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَمِ كَافَةً وَلَا تَرْتَبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(٢). أي في جميع شرائع الدين، فلا يتركوا منها شيئاً.



(١) أخرجه مسلم برقم (١٧١٨).

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٠٨.

نشاط

ما علاقة الدين بالمعاملات والسياسة والاقتصاد؟

التقويم

س١: أذكر دليلاً من السنة يوضح أهمية النية في الأعمال.

س٢: متى يكون النوم والأكل قربة إلى الله تعالى؟

س٣: بم نرد على من أحدث عبادة جديدة؟ مع الاستدلال.

نشاط

الشخص الدرس في الأسطر الآتية:



قواعد في العبادة



ما معنى قولنا: العبادات توقيفية؟

مدخل

متى تشمل العبادة الأعمال المباحة كالنوم والأكل؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما أهمية النية الصالحة؟

قواعد في العبادة

١- كمال المخلوق وعلو منزلته في تحقيق عبوديته لله تعالى.

فكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته، فالعبد كلما كان أذل للله تعالى وأعظم افتقاراً إليه وخضوعاً له كان إلى الله أقرب وأعظم شأنًا، فأسعد الخلق أعظمهم عبودية لله تعالى، كما هو حال الرسل عليهم السلام وأتباعهم.

وصف الله نبيه محمدًا ﷺ بالعبودية في مواطن عدة من القرآن الكريم منها:

(أول سورة الإسراء)

(أول سورة الكهف)

(أول سورة الفرقان)

أدّون الآيات في
المستطيل لتكون
جزءاً من الدرس.

٢- العبادة تجمع أمرين: (كمال الحب) و(كمال الذل).

فمن أحب شيئاً ولم يخضع له، لم يكن عابداً له، كما يحب الرجل صديقه، وكذا من خضع لإنسان مع بغضه له، لم يكن عابداً له، ولهذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله تعالى أحب إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله تعالى أعظم عنده من كل شيء.



كيف نحقق كمال الحب وكمال الذل في الصلاة؟

٣- كل من استكبر عن عبادة الله تعالى فلا بد أن يعبد غيره.

بل كلما كان الإنسان أعظم استكباراً عن عبادة الله تعالى، كان أعظم إشراكاً بالله، فمن لم يكن الله معبوده ومقصوده، فلا بد أن يكون له معبود آخر، فقد يستعبده المال أو الجاه، أو الشهوات أو الأوثان ونحو ذلك، فالإنسان بطبيعته لا يخرج عن العبودية، فإنه مفتقر محتاج، ولا بد أن يقصد شيئاً وأن يعتمد عليه، وهذا أمر ضروري في حق كل إنسان، فمن ترك عبادة الرحمن، اشتغل بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله تعالى وخوفه ورجاءه، عوقب بمحبة غير الله وخوفه من مال أو صاحب جاه ونحوهما.

٤- العادات القلبية - مثل محبة الله تعالى والخوف منه ورجائه والتوكيل عليه - أعظم من عادات الجوارح.

فعبودية القلب لله تعالى هي الأصل والأساس، كما قال النبي ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي
الْجَسَدِ مُضَعَّةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ
الْقُلُبُ» ^(١).

وإنما يصير القلب عبداً لله تعالى إن كان الله هو مقصوده ومراده فيكون مقبلاً على الله تعالى معرضاً عما سواه، بحيث لا يحب إلا الله تعالى، ولا يرجو إلا الله، ولا يخاف إلا الله، كما يكون القلب متوكلاً على الله وحده، متعلقاً بالله تعالى، قد فوض أمره إلى الله تعالى، الذي بيده النفع والضر وحده، وله الأمر كله.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢) ومسلم برقم (١٥٩٩).

معلومة إثرائية

قال ابن القيم - فيمن تركوا
عبادة الله:-

هربوا من الرّق الذي خلقوا له.
فبُلُوا برق النفس والشيطان.



نشاط

أحدّد جانب العبادة القلبية في الصلاة، وبر الوالدين.

- يشترط لقبول العبادة شرطان:

الأول: أن تكون خالصة لله تعالى.

الثاني: أن تكون صواباً على سنة النبي ﷺ.

كما قال تعالى: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»^(١).

نشاط

وجه الاستشهاد من الآية على شروط قبول العبادة، مع التوضيح بالمثال.





التقويم

س١: وصف الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ بوصف كمال في أول سورة الكهف، فما هذا الوصف؟ وما هي الآية؟

س٢: كيف يتحقق كمال الحب وكمال الذل لله تعالى في تلاوة القرآن الكريم؟

س٣: ما شروط قبول العبادة؟ مع الأمثلة والتوضيح.

نشاط

الخُص الدرس في الأسطر الآتية:





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة الرابعة



توبیخ الأسماء والصفات

الصفحة

المحتوى ..

منهج المسلم في الأسماء والصفات

- | |
|---|
| الدرس الأول: مقدمة في الأسماء والصفات ١١٢ |
| الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته ١١٥ |
| الدرس الثالث: قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته ١٢٠ |

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

- | |
|---|
| الدرس الرابع: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١) ١٢٣ |
| الدرس الخامس: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢) ١٢٦ |





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف معنى توحيد الأسماء والصفات.
- أن أتعرف على منهج أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته وأعتقده اعتقداً جازماً.
- أن أستدل على وصف أسماء الله وصفاته بالحسنى والكمال.
- أن أُعد الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.
- أن أوضح بطلان منهج المنحرفين في الأسماء والصفات استدلاً بقوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).



مقدمة في الأسماء والصفات

مدخل

ما أقسام التوحيد؟

يتتم الحوار بين
مجموعات.

أمثلة لأسماء الله تعالى وصفاته، مع الأدلة.

توحيد الأسماء والصفات

أفراد الله تعالى بالكمال المطلق في أسماءه وصفاته بأن نثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم وننفي عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل.

إن التالي لكتاب الله عز وجل يجد في كثير من الآيات الكريمة ذكر اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، أو صفة من صفاته.

وكذلك يجد المطالع للسنة المطهرة كثيراً من الأحاديث الشريفة تشتمل على ذكر اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته العلى.

وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتلون آيات الله عز وجل، ويتقون عن رسول الله ﷺ سنته المطهرة.

ونحن نجزم أنهم كانوا يقرؤون القرآن قراءة تدبر، وأنهم كانوا يفهمون معاني ما يتلون ويقرؤون، لأنهم يتلونه ليعملوا به، فيعتقدوا عقائده، ويحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمشابهه.

وكذلك كان تلقיהם لسنة رسول الله ﷺ، تلقي فهم وتدبر، لأنهم متبعدون بالعمل بها كما هم متبعدون بالعمل بالقرآن.

ولا عجب في ذلك فالقرآن نزل - بلسان عربي مبين - وهم أفعص الناس، إضافة إلى أنهم كانوا لا يتتجاوزون عشر آيات سمعوها من رسول الله ﷺ حتى يحفظوها ويتعلموا ما فيها من العلم والعمل. وهذا من أعلى مراتب التدبر والفهم.

ومن ذلك النصوص التي وردت فيها أسماء الله تعالى وصفاته، فهم يثبتون ما ورد في كتاب الله تعالى أو على لسان رسوله ﷺ من أسماء الله تعالى وصفاته، من غير تأويل ولا تحرير ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أُدْوِن عَشْرَة أَسْمَاء مِنْ أَسْمَاء اللَّهِ تَعَالَى وَعَشْرَ صَفَاتٍ لَهُ سُبْحَانَهُ، مَعَ الْإِسْتِدْلَالِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الفرق بين الاسم والصفة

إن كل اسم يتضمن صفة، ولا تتنافى اسميته مع وصفيته، فالرحمن اسمه تعالى والرحمة صفتة، والأسماء مشتقة من الصفات، فكل اسم يتضمن صفة، وليس كل صفة تتضمن اسمًا، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء كبعض الصفات الذاتية كاليد والعين، فلا يؤخذ منها أسماء. والاسم هو: ما دلّ على ذات الله تعالى، مع صفة الكمال القائمة به.

مثل: (العليم) فهو يدل على ذات الله تعالى وعلى ما قام به من العلم.
أما الصفة: فهي وصف الكمال القائم بالذات الإلهية.

مثل: (العلم، السمع، البصر، اليد، الرضا).
إذاً الاسم يدل على أمرين، أما الصفة فلا تدل إلا على أمر واحد.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذْكُرْ عَشْرَة أَسْمَاء اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّفَاتُ الْمُشَتَّقَةُ مِنْهَا، وَخَمْسَ صَفَاتٍ لَا يُشَتَّقُ مِنْهَا أَسْمَاء.



نشاط

من خلال ما سبق أدوّن تعريفاً لتوحيد الأسماء والصفات.

يدوّن التعريف ويكون
جزءاً من الدرس.

وضح وسطية أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات.

يدوّن التعريف ويكون
جزءاً من الدرس.

التقويم

س١: ما الفرق بين الاسم والصفة؟

س٢: قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ:

"كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نعلم ما فيهن". فعلام يدل ذلك؟

نشاط

الّخص الدّرس في الأسطر الآتية:



معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته



مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما تعريف توحيد الأسماء والصفات؟
أمثلة على أسماء الله تعالى وصفاته.

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

١- أنهم يسمون الله بما سمي به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه، كما أنهم يصفونه عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحرير ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

٢- أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الصد من صفات الكمال.

٣- أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه.

٤- أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يعلمها إلا الله وحده،

قال تعالى: «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»^(١).

٥- أنهم يعتقدون كمال الرب وعظمته وأن ذاته وصفاته لا تشبه ذوات المخلوقين وصفاتهم، ومن مثل الله بخلقه فقد كفر، قال تعالى: «لَيْسَ كَعَمَّلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٢)

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاثة صفات نفاحتها الله تعالى عن نفسه، مع الاستدلال من القرآن الكريم.

ولا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم.

- وبما دل عليه من معنى.

- وبما تعلق به من أثر.



فالأمر الأول: وهو الإيمان بالاسم يتضمن:

١- إثبات الاسم حقيقة الله، فهو سبحانه حي حقيقة، علیم حقيقة.

٢- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزه عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى:
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

٣- الإيمان بأن أسماء الله حسنة في الحسن كماله وغايته، قال تعالى:
﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٢).

وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، فلا نقص فيها بوجه من الوجه.

وأما الأمر الثاني من أركان الإيمان بالاسم، فهو: الإيمان بما دلّ عليه الاسم من معنى ويتضمن:

١- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه.

٢- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).
وقال: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾^(٤).

فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم).

وأما الأمر الثالث من أركان الإيمان بالاسم فهو: الإيمان بما يتعلق به من آثار:

مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة، ويتصل بها الآثار التي ترتب عليه.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الَّيلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْنَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكَّرُونَ﴾^(٥)، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفتة والرحيم الذي هو اسمه.

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٣) سورة يونس الآية: ١٠٧.

(٤) سورة الكهف الآية: ٥٨.

(٥) سورة القصص الآية: ٧٣.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أسماء من أسماء الله الحسنى لها وصف متعدد، وخمسة أخرى ليس لها وصف متعددٍ مع التوضيح والاستدلال من القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

مقارنة منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات؛ مع أهل التعطيل وأهل التمثيل.

أولاً: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى:

فأهل السنة والجماعة يجعلون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فهي توقيفية بمعنى أنها متوقفة على النص. أما أهل التعطيل فيجعلون عقولهم وأراءهم القاصرة الناقصة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فيعرضون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة على الشبه العقلية، فإن وافقت النصوص الشرعية لشبههم أخذوا بها، وإن لم توافقها أعرضوا عنها.

مثال: صفة (اليدين) للرب تبارك وتعالى.

فأهل السنة يثبتون لله تعالى هذه الصفة حقيقة على الوجه الذي يليق به تبارك وتعالى وينفون عنها مشابهة صفات المخلوقين، وذلك لورودها في عدد من النصوص، كما في قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَٰٰبِلِيلُسْ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(١)

مَلْوَهٌ إِذْ أَشِئُ

التعطيل: مأخذ من العطل، الذي هو الخلو والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: (وبئر معطلة)، المراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات: هو إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كلياً أو جزئياً، سواء كان ذلك بتحريف أو بجحود.

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة عنه تبارك وتعالى استناداً إلى الشبه العقلية لديهم، وهي ظنهم مشابهة الخالق بالمخلوق في الاتصاف بهذه الصفة.

ثانياً: تنزيه الله تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوق:

فأهل السنة والجماعة ينزعون الخالق تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

ويصفون الخالق بصفات الكمال والجلال التي تقطع إيهام المشابهة بالمخلوقين، ثم إنه سبحانه لم يطلع أحداً من خلقه على كيفية صفاتاته، ولم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على كيفية الصفات، ولم يكلفنا الله عز وجل بمعرفة كيفية الصفات وإنما أمرنا بالإيمان بها، لذا يلزم الإيمان بها وتنزيه الخالق عن مماثلة المخلوقين أما أهل التعطيل فإنهم توهموا من أسماء الله وصفاته التمثيل فنفوا تلك الصفات.

مثال: صفة (الاستواء على العرش) فأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى استواه على عرشه استواء حقيقة يليق بجلاله وعظمته، لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(٢).

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة، لأن فيها كما يزعمون مشابهة باستواء المخلوقين - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، ففروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل.



(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة طه الآية: ٥.

س١: ما هي الأمور التي لا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بها؟

س٢: أقارن بين منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات وبين أهل التعطيل، مع المثال.

س٣: مرت بنا النصوص الآتية فعلى أي شيء تدل؟

- «لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَنَّ»

- «قَالَ يَتَبَلِّسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي»

- «وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»

أَلْخُصُّ الدِّرْسَ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيَّةِ:



قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته



مدخل

المقارنة بين أهل السنة وأهل التعطيل في باب الأسماء والصفات مع التمثيل.

يتتم الحوار بين
مجموعات.

قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

١- أسماء الله تعالى كلها حسنة لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١).

فهي أسماء وصفات بالغة في الحسن غايتها، ووجه الحسن في أسماء الله تعالى من وجهين:

- أ- لدلالتها على ذات الله، فكانت حسنة لدلالتها على أحسن وأعظم وأجل وأقدس مسمى وهو الله عز وجل.
- ب- لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجه.

معلومة إثرائية

معنى (الحسنة): على وزن فعلٍ، أي البالفة في الحسن غايتها.

يقول ابن القيم: (أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وهي أوصاف، وبذلك كانت حسنة، إذ لو كانت الفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنة ولا كانت دالة على مدح وكمال)^(٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعة، أذكر ثلاثة آيات من القرآن الكريم ورد فيها وصف أسماء الله سبحانه بالحسنة.



-٢- صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وقد دلَّ على هذا: السمع والعقل والفطرة:

أما السمع: فمنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثْلُ السَّمْعِ وَلِلَّهِ الْمَثْلُ أَكْبَرُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١).

والمثل الأعلى هو الوصف الأعلى.

وأما العقل: فوجده أن كل موجود حقيقة، فلا بد أن تكون له صفة. إما صفة كمال وإما صفة نقص.

وصفة النقص باطلة بالنسبة إلى الرب سبحانه وتعالى الكامل المستحق للعبادة وحده، ولهذا أظهر الله تعالى بطلان الوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ مَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَحِيْبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾^(٢). ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوق صفات كمال، قد أعطاه الله إياها فمعطي الكمال أولى به.

وأما الفطرة: فلأن النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم إلا من علمت أنه متصل بصفات الكمال الالائقة بربوبيته وألوهيته!!

نشاط

أرسم شكلًا يعبر عن أدلة كمال صفات الله تعالى.



(١) سورة النحل الآية: ٦٠.

(٢) سورة الأحقاف الآية: ٥.

التقويم

- س١: أستدل من القرآن الكريم على وصف أسماء الله تعالى بالحسنى.
- س٢: كيف يدل العقل على كمال صفات الله تعالى؟
- س٣: كيف تكون الفطرة دليلاً على كمال صفات الله تعالى؟

نشاط

الغُص الدرس في الأسطر الآتية:



الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١)



مدخل

قال تعالى «وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(١).

يتم الحوار بين المجموعات، وتتدون النتائج على السبورة.

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

إن للتعبد بالأسماء والصفات آثاراً كثيرة على قلب العبد وعمله، منها:

١- محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة وإجلالاً، والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحساناً منه سبحانه وتعالى، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صنعه سبحانه وتعالى، وإذا كان الكمال محبوباً لذاته ونفسه وجَبَ أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته، إذ لا شيء أكمل منه، وكل اسم من أسمائه وصفة من صفاتيه تستدعي محبة خاصة وأفعاله دالة عليه، فهو المحبوب لذاته وأفعاله وأسمائه.

٢- التعظيم والذلة:

من تحقق بمعاني الأسماء والصفات شهد قلبه عظمة الله تعالى، فازداد تذلاً له وتعظيمًا، ولذا وصف الله تعالى نبيه محمدًا بالعبودية المتضمنة التذلل لله تعالى وتعظيمه فقال سبحانه:

«سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيَلَامِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَّكَ حَوْلَهُ لِنُرِيهُ مَنْ أَيَّثَنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٢).



٣- الدعاء:

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهدل إليه بالرجاء، فمن تأمل قرب الله تعالى من عبده المؤمن، وأن الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فإن ذلك سيفتح له باب الرجاء وإحسان الظن بالله وسيدفعه إلى الاجتهاد في الدعاء والتقرب إلى الله.

قال تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١).

نشاط

أعدّ خمساً من أسماء الله تعالى، ثم أبين أثر الإيمان بها.

٤- التعبد بهذه الأسماء قال ﷺ: «إِنَّ اللّٰهَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢). ومعنى الإحصاء هنا يشمل:

- الإحصاء النظري: المتمثل في العلم بها، وحفظها وحفظ النصوص الدالة عليها.
- الإحصاء الفقهي: المتمثل في تأملها وفهم معانيها ومدلولاتها، والإيمان بآثارها.
- الإحصاء العملي: الذي هو العمل بمقتضاه ودعاء الله بها.

ولنعلم أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَسْأَلُ كُلَّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيَّتْ بِهِ نَفْسِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»^(٢) وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحداً حصره ولا الإحاطة به.



(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠

(٢) متفق عليه البخاري برقم (٢٧٣٦) ومسلم برقم (٢٦٧٧)

نشاط

يعد بعض الناس إلى تعليق لوحة مكتوب عليها حديث النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١)، ثم يسرد تسعون اسم من أسماء الله تعالى، أناقش هذا الموضوع.

التقويم

س١: ما آثار الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

س٢: أناقش أثر الإيمان بالأسماء والصفات على دعاء العبد لربه.

س٣: قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١). فما معنى الإحصاء مع التوضيح؟

نشاط

الخص الدرس في الأسطر الآتية:



الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان

بأسماء الله تعالى وصفاته (٢)



مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

(السميع وال بصير)

كي تترتب الآثار السلوكية على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، نورد مثالين
بشيء من التفصيل.

أولاً: السميع:

وقد ورد الاسم في الكتاب العزيز خمساً وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

- السميع لما ينطق به خلقه من قول ولكل المسموعات.

- السميع: المستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بالدعاء وتضرعوا.

ولا تنافي بين المعاني السابقة، ولذا نقول في صلاتنا: (سمع الله لمن حمده).

وينبغي على المسلم:

- 1- إثبات صفة السمع له سبحانه وتعالى كما وصف الله عز وجل نفسه بذلك.

- 2- أن سمع الله تبارك وتعالى ليس كسمع أحد من خلقه.

- 3- ورد الاسم مقروناً بغيره من الأسماء ك قوله: (سميع عليم) (سميع قريب)،

وهي تدل على إحاطة الله بالمخلوقات كلها، لا يفوته شيء منها ولا يخفى

عليه، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه.



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم (السميع).

ثانياً: البصیر:

وورد هذا الاسم في القرآن اثنين وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

- أنه سبحانه قد أحاط بصره بكل المُبَصَّرات، فلا يفوته تعالى شيءٌ فيري دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء.

- أنه سبحانه بصير بمن يستحق الهدایة ممن يستحق الضلال، وهو الذي لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون، وما ذلك إلا لكمال حكمته ورحمته.

وينبغي على المسلم:

- ١- إثبات صفة البصر له جل شأنه، لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه، وصفة البصر من صفات الكمال كصفة السمع، فالمنتصف بهما أكمل ممّن لا يتصرف بذلك.
- ٢- إثبات أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها.

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم (البصیر).



آثار الإيمان باسمي (السميع وال بصير) :

- ١- الخوف من الله تعالى، فهو سبحانه يسمع ما نقول، ويرى ما نعمل، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، مما يكون باعثاً على تجنب معصيته خوفاً من عقابه.
- ٢- الرجاء، فالله سبحانه وتعالى يرى ويسمع أعمالنا وأقوالنا، فيكون ذلك باعثاً على الجد في الطاعة رجاء ثوابه سبحانه.
- ٣- مراقبة الله تعالى وهو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل ﷺ «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».^(١)

نشاط

كيف تتحقق العبودية لله تعالى في الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

نشاط

أوضح كيف يؤثر اسم الله: (ال بصير) على حياة المؤمن؟



 التقويم

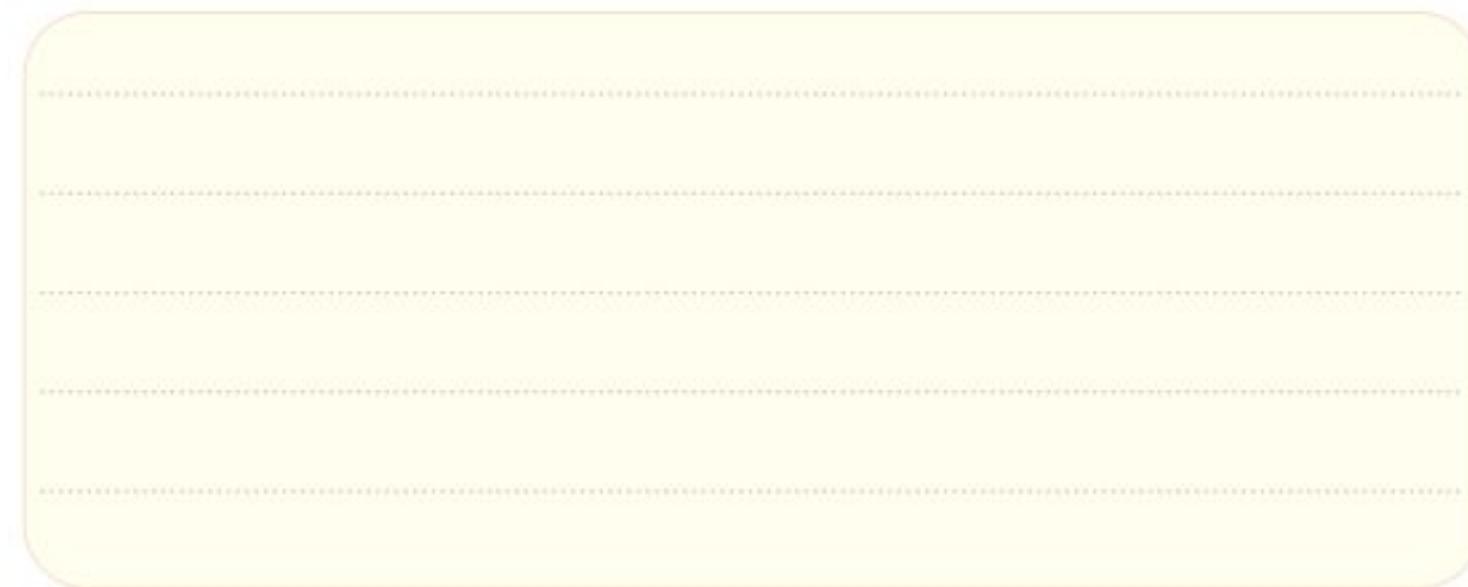
س١: ما معنى اسم (السميع) في حق الله تعالى؟

س٢: ما آثار الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

س٣: كيف يتتجنب المسلم معصية الله عز وجل من خلال إيمانه باسم (البصير)؟

 نشاط

أُلْخَصُ الدِّرْسَ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيهِ:



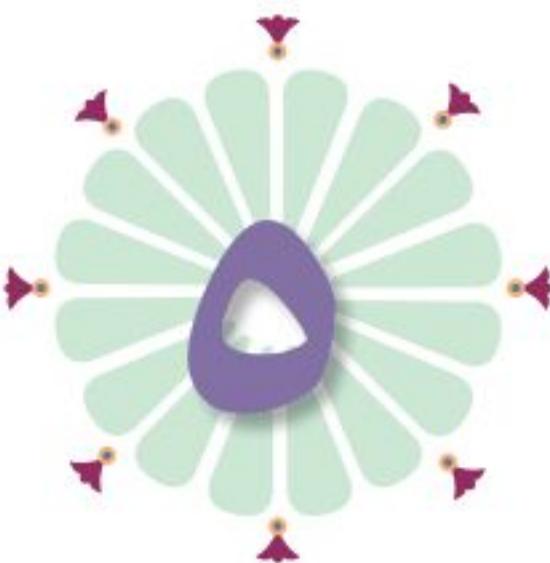


وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة الخامسة



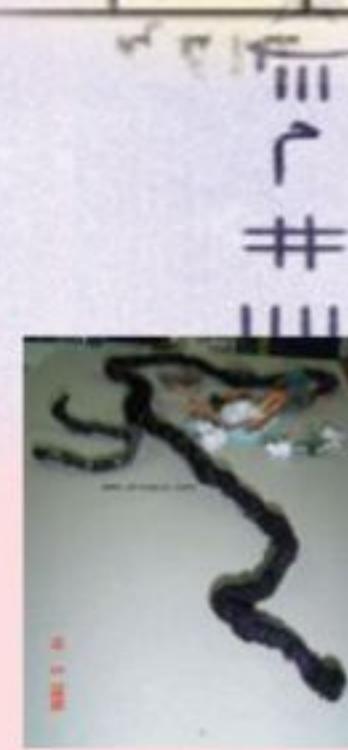
عقائد وأقوال وأفعال شافع التوحيد



هرش أحد		
29	34	27
28	30	32
33	26	31

م

هـ



المحتوى ..

الكفر والشرك والنفاق

الدرس الأول: الكفر وأقسامه ١٣٤

الدرس الثاني: الشرك وأقسامه ١٢٨

الدرس الثالث: النفاق وأقسامه ١٤٢

من نواقض التوحيد ومن قصاته

الدرس الرابع: دعاء غير الله تعالى ١٤٦

الدرس الخامس: السحر وما يتعلق به ١٥٠

الدرس السادس: الاستهزاء بالدين ١٥٤

الدرس السابع: تبديل الشريعة الإسلامية ١٥٨

الدرس الثامن: مظاهر الكفار على المسلمين ١٦٧





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أَتَعْرِفُ عَلَى مَعْنَى الْكُفْرِ وَأَقْسَامِهِ.
- أن أَتَعْرِفُ عَلَى مَعْنَى الشُّرُكَ وَأَقْسَامِهِ.
- أن أَتَعْرِفُ عَلَى مَعْنَى النُّفَاقِ وَأَقْسَامِهِ.
- أن أُفَرِّقَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالشُّرُكَ وَالنُّفَاقِ.
- أن أَسْتَنْتَجَ حُكْمَ دُعَاءِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.
- أن أَسْتَنْتَجَ حُكْمَ السُّحُورِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.
- أن أَسْتَنْتَجَ حُكْمَ الْإِسْتِهْزَاءِ بِالدِّينِ.
- أن أَتَعْرِفُ عَلَى مَعْنَى تَبْدِيلِ الشَّرِيعَةِ وَالْحُكْمِ بِغَيْرِهَا وَحُكْمِهِ.
- أن أَسْتَنْتَجَ حُكْمَ مَظَاهِرِ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.



الكفر وأقسامه



تعريف التوحيد.

مدخل

أمثلة على توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

لماذا ندرس الأقوال والأفعال التي تنافي التوحيد؟

 يتم الحوار بين
مجموعات.

مقدمة

إن على من تعلم التوحيد، أن يهتم بالتعرف على ما ينافق هذا التوحيد ويهدمه، أو ينافي كماله وينقصه من أنواع الانحراف عن عقيدة التوحيد، وذلك لأمور منها:

- لئلا يقع في شيء مما ينافق التوحيد.
- استبابة سبيل الزائغين عن توحيد الله تعالى، مخافة سلوك طريقهم، قال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَتِ وَلِتَسْتَيِّنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١).
- دعوة ومناصحة من وقع في مثل هذه الأنواع من الانحراف باللين والحكمة، لأن منهم من هو جاهل بالحكم، ومنهم من لم يبلغه الحكم، والشخص الذي قارف الكفر أو الشرك لا يُحكم بکفره مطلقاً حتى تجتمع فيه الشروط وتنتهي الموانع، كما قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^(٢).

(١) سورة الأنعام الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٩.



بالتعاون مع مجموعتي، أُبيّن دور المسلم في نشر التوحيد والتحذير مما ينافيه ويناقضه. (خطوات عملية).

الكفر وأقسامه

المراد بالكفر لغة: الستر والتغطية.

وأما معنى الكفر شرعاً فهو على نوعين:

النوع الأول: الكفر الأكبر: وهو عدم الإيمان، سواءً كان تكذيباً، أو شكّاً وظناً، أو إباءً واستكباراً، أو نفاقاً، أو اعتراضاً.

وأقسامه على ما يأتي:

١- كفر تكذيب هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ لِمَاجَاهَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ﴾^(١).

٢- وكفر الشك والظن كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظْنَنَّ أَنْ تَبْيَدَ هَذِهِ أَبْدًا ۚ وَمَا أَظْنَنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْسَ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ حَمَارٌ وَأَكَفَرَتْ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ۖ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾^(٢).

(١) سورة العنكبوت الآية: ٦٨.

(٢) سورة الكهف الآيات: ٣٨-٣٥.



٣- كفر الإباء والاستكبار ودليله.

(سورة البقرة) أبحث من آية ٢٠ إلى آية ٤٠، ثم أدون الآية هنا:

أرجع إلى المصحف،
ثم أبحث عن الآيات
المناسبة، وأدونها في
المستطيل، لتكون جزءاً
من الدرس.

٤- كفر الإعراض ودليله.

(سورة الأحقاف) أبحث من آية ١ إلى آية ٢٠، ثم أدون الآية هنا:

٥- كفر النفاق ودليله.

(سورة المنافقون)

الكفر الأكبر



النوع الثاني: الكفر الأصغر: وهو الذنوب التي ورد تسميتها في الكتاب والسنة
كفرأً ولم تصل إلى حد الكفر الأكبر المخرج من الملة.

مثـل: كـفر النـعـمة وـقتـالـ الـمـسـلم، كـما جـاء فـي قـوـلـه ﷺ: «سـبـابـ الـمـسـلمـ فـسـوقـ وـقـتـالـهـ كـفـرـ»^(١).

نشاط

من خلال دراستنا لأقسام الكفر، والأدلة عليها أقارن بين من وقع في الكفر الأكبر، ومن وقع في الكفر الأصغر فيما يأتي:

الكفر الأصغر	الكفر الأكبر	
		بقاوه في الإسلام
		ماله يوم القيمة
		الأعمال الصالحة التي عملها

التقويم

س١: أُعرّف الكفر الأكبر والكفر الأصغر شرعاً.

س٢: أقارن بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر.

س٣: لماذا يتعين على المسلم تعلم ما ينافي التوحيد؟

نشاط

اللُّغَصُ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....



الشرك وأقسامه



مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما تعريف الكفر الأكبر مع الاستدلال؟
فائدة تعلم ما ينافي التوحيد.

الشرك وأقسامه

الشرك قسمان:

١- الشرك الأكبر: وتعريفه بإيجاز: أن يجعل العبد لله شريكاً في ربوبيته وأسمائه وصفاته والهيته.

و عند التفصيل فالشرك الأكبر في الربوبية والأسماء والصفات مثل:

- أن يعتقد أن النفع والضر، أو الخلق، أو الرزق بغير الله تعالى.
- أن يصف مخلوقاً بصفات الله تعالى المختصة به سبحانه، كعلم الغيب أو التصرف في الكون وتدبيره.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ غَيْرُ اللَّهُ﴾^(١).

دليل آخر من القرآن الكريم (سورة الجن).

أراجع السورة وأدؤن الآية
في المكان المخصص.

ومن وصايا رسول الله ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»^(٢).



وأما الشرك الأكبر في الألوهية: فهو أن يصرف الشخص عبادة من العبادات لغير الله تعالى، فكل ما ثبت بالأدلة أنه عبادة، فصرفه لله وحده إخلاصاً وتوحيداً، وصرفه لغيره شرك وتنديد.

أرجع السورة من الآية ٦٨ حتى الآية ٧٧ وأدون الآية في المكان المخصص.

الدليل من القرآن الكريم (سورة المائدة).

٢- الشرك الأصغر: وتعريفه: هو كل ما نهى عنه الشرع، وسماه شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

مثاله: الرياء، وهو أن يؤدي العبادة من أجل مدح الناس وثنائهم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا أَخْبُرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي قَالَ قُلْنَا بَلَى قَالَ الشَّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانٍ رَجُلٌ». (١). وقال عليه السلام: «إِنَّمَا أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالَ الرِّيَاءُ» (٢).

نشاط

يعاني بعض المصلين من وسوسات في صلاته خوفاً من الرياء، فيعمد إلى الإخلال بالصلاحة، فكيف نجمع بين إقامة الصلاة على الوجه المطلوب وتجنب الرياء؟



(١) أخرجه أحمد برقم (١١٢٥٢).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٢٢٦٣٠).

خطورة الشرك

- الشرك أعظم الذنوب عند الله تعالى، وأشنعها على الإطلاق، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال عليه السلام: «أَن تَجْعَلَ لِلَّهِ بِنْدًا وَهُوَ خَلَقَكَ»^(١). والنَّدُ هو: الشريك.
- والشرك لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه، والدليل:

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ٤٠ حتى الآية ٦٠ وأدون الآية في المكان المخصص

أراجع السورة وأدون الآية
في المكان المخصص.

- والشرك تنقص وعيوب نزه الله عنه نفسه سبحانه؛ وذلك لتضمنه القدح في عبودية رب العالمين، ووحدانيته وتسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا بمن هو مالك النفع والضر الذي ما من نعمة إلا منه، ولا يدفع النقم إلا هو، فلا أفعى ولا أشع من سوى المخلوق الناقص الفقير، بالرب الخالق الكامل الغني، وسوى من لا يستطيع أن ينعم بمثقال ذرة من النعم، بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم، ودنياهم، وقلوبهم، وأبدانهم إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو سبحانه.
- والشرك يوجب الخلود في نار جهنم، والحرمان من دخول الجنة، لقوله:

(سورة المائدة) أراجع السورة من الآية ٦٠ حتى الآية ٧٥ وأدون الآية في المكان المخصص

أراجع السورة وأدون الآية
في المكان المخصص.



(١) أخرجه البخاري برقم (٤٤٧٧) ومسلم برقم (٨٦).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقارن بين من وقع في الشرك الأكبر، ومن وقع في الشرك الأصغر فيما يأتي:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	
		بقاوه في الإسلام
		ماله يوم القيمة
		الأعمال الصالحة التي عملها

التقويم

س١: أُعرّف الشرك الأكبر والشرك الأصغر شرعاً.

س٢: أقارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

س٣: أوضح خطورة الشرك.

نشاط

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:



النفاق وأقسامه



مدخل

ما تعريف الكفر الأكبر؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما تعريف الشرك الأكبر؟

النفاق وأقسامه

النفاق لغة: مأخذ من الناقاء وهو أحد مخارج اليربوع من جحده، فإذا طلب من واحد هرب إلى الآخر وخرج منه.

والنفاق - شرعاً - على نوعين:

١- **النفاق الأكبر**: وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر.

ومن أمثلته:

• البغض والكراهية لما جاء به الرسول ﷺ، كما وصف الله تعالى المنافقين بقوله:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَجْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾^(١).

• السرور والفرح بانخفاض دين الإسلام وكراهية انتصار دين الإسلام كما قال تعالى عنهم:

﴿إِن تَمْسَكُمْ حَسَنَةً تُؤْهَمُونَ وَإِن تُصِبُّكُمْ سَيِّئَةً يُفَرَّحُوهَا وَإِن تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كُيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^(٢).

فإذا أصاب المؤمنين خصب ونصر وتأييد، ساء ذلك المنافقين، وإن أصاب المسلمين جدب وهزيمة، فرح المنافقون بذلك، وهذه الحال دالة على شدة العداوة منهم للمؤمنين. وهذا الصنف مادام لم يظهر للMuslimين حقيقته فإنه يعامل معاملة المسلمين، كما كان النبي ﷺ يعامل هذا الصنف من المنافقين في زمانه، أما من حيث حكمهم عند الله فهم كفار، فإن الله لا يخفى عليه شيء، ولذا فإن كل أعمالهم الصالحة التي يظهرونها حابطة مردودة.

(١) سورة محمد الآية: ٩.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٢٠.



وهذا القسم له عقوبة عظيمة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز.

(سورة النساء) أراجع السورة من الآية ١٣٦ حتى الآية ١٥٠ وأدون الآية في المكان المخصص

أُراجع السورة وأدون الآية
في المكان المخصص.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر:

١. صوراً للنفاق الأكبر.
٢. كيف نتعامل مع من فيه صفات النفاق الأكبر، مسترشداً من هدي النبي ﷺ في تعاملاته مع أمثال هؤلاء؟

٢- النفاق الأصغر: اختلاف السر والعلانية في الأعمال دون الاعتقاد. كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «آيةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أَوْتَمَ خَانَ»^(١).

نشاط

أعدّ خمس صور للنفاق الأصغر، وسبل الابتعاد عنها.



دعاة غير الله تعالى



مدخل

ما تعريف الشرك؟

يتم الحوار بين
مجموعات.

ما الحكمة من خلق الخلق مع الدليل؟

تعريف الشرك الأكبر

دعاة غير الله تعالى

الدعاء من أفضل العبادات وأعظمها، وقد سمي الله تعالى الدعاء عبادة، وتوعّد من تركه. استكباراً. بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لِكُوْنِ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾^(١).

ومن النعمان بن بشير رض قال: سمعت رسول الله ص يقول على المنبر: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لِكُوْنِ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾^(٢).

وقد أمر الله تعالى بدعائه وسؤاله وحده لا شريك له، ونهى عن دعاء غيره.

قال سبحانه: ﴿فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَفَتْكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾^(٣).

وقال عليه السلام: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ»^(٤).

(١) سورة غافر الآية: ٦٠.

(٢) أخرجه أحمد برقم (١٨٥٢) وأبوداود برقم (١٤٧٩).

(٣) سورة الشعراء الآية: ٢١٢.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٤٩٧).



أدّون خمسة أمثلة لدعاء غير الله تعالى، مع التوضيح.

فإذا علمت أن الدعاء عبادة يجب صرفها لله وحده، فإن من دعا أو استغاث بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل، فقد كفر وخرج من الملة، سواءً كان المدّعوّنبياً أم ولياً أم ملكاً أم جنباً، أم غير ذلك من المخلوقات.

ودعاء الله وحده إيمان وتوحيد، ودعاء غيره كفر وشرك، فمن دعا أو استغاث بغير الله - كمن يطلب حوائجه من الموتى - فقد اتخذ مع الله نداً، وقد قال الله تعالى في وصف هؤلاء في كتابه الكريم.

أراجع السورة وأدّون
الآية في المكان
المخصص.

(سورة الزمر)

ولقد سمّي الله تعالى دعاء غيره شركاً، كما في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ، مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قُطْمَرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا أَسْتَجَابُ أَكُلُّهُ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرِيكِكُمْ وَلَا يُنِيبُونَ مِثْلُ خَيْرِهِ﴾ ^(١).

(١) سورة فاطر الآيات: ١٤-١٣.



فإن الدعاء يجمع أنواعاً من العبادات:

- الرغبة إلى الله تعالى وحده.
- والخضوع له.
- والتوكيل عليه.
- والتعلق به وحده.

كما أن في التضرع إلى الله تعالى من حلاوة الأنس بالله تعالى ولذة المناجاة ما لا يخفى على مسلم.

نشاط

أُبَيْنِ أثَرَ دُعَاءِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْإِيمَانِ، مَعَ التَّوْضِيحِ بِالْأَمْثَلَةِ.



نشاط

أكتب رسالة إلى من وقع في دعاء غير الله تعالى، موضحاً فيها حكم هذا العمل وأذكر الأدلة التي درستها.

التقويم

- س١: سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى الدُّعَاءُ عِبَادَةً، فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟
- س٢: يجمع الدُّعَاءُ عدَّاً مِنَ الْعِبَادَاتِ، أَذْكُرْ ثَلَاثَةً مِنْهَا مَعَ التَّوْضِيحِ.
- س٣: أَشْرِحْ عَبَارَةً (دُعَاءُ اللَّهِ وَحْدَهُ إِيمَانٌ وَتَوْحِيدٌ، وَدُعَاءُ غَيْرِهِ كُفْرٌ وَشَرْكٌ) مَعَ التَّمثِيلِ عَلَى ذَلِكَ بِأَمْثَالٍ.

نشاط

الْخُصُوصُ الْمُدْرَسُ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيةِ:



السحر وما يتعلّق به



مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

السحر وما يتعلّق به

ظاهرة السحر معروفة عند جميع الأمم الحاضرة والغابرة، فقد كان منهم من انحرف عن دين الله الذي ارتضى لهم، وأعرضوا عما أنزل الله من الحق، وأقبل على السحر، كما قال الله في وصفهم: «وَاتَّبَعُوا مَا تَنَاهُوا أَشَيْطِينٌ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الْشَّيْطِينَ كَفَرُوا بِعِلْمِهِنَّ أَسْتِرَّ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ إِلَّا بِإِبْرَاهِيمَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعْلَمُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَ آئُمَّا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُّرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَصْرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ أَشْرَرَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلِئِنْسَ ما شَرَرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»^(١).

وتزداد ظاهرة السحر نفوذاً وانتشاراً في هذا العصر، وتنشر مظاهر السحر في بلاد المسلمين لعدة أسباب، منها:

- ضعف الإيمان بالله تعالى.
- غلبة الجهل بدین الله تعالى.
- سذاجة بعض المسلمين وانخداعهم بدل السحرة وشعوذتهم.
- عدم إقامة حكم الله تعالى في هؤلاء السحرة الذين يؤذون الناس ويضرّونهم.

السحر اسم يجمع معان متعددة، وذلك لكثره أنواعه واختلاف صوره، ويمكن تعريف السحر بأنه: (عقد ورقى، وكلام يتكلم به الساحر، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله).



ومما يلحق بالسحر:

- الكهانة والعرافة، وهي ادعاء علم الغيب، ومعرفة الأسرار، والإخبار بما سيقع في الأرض، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، فالمنجم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وظهورها وغروبها.

والسحر كفر كما قال الله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ ﴾⁽¹⁾.
وذلك أن الساحر يتقرب للشياطين ويشرك حتى يعينوه في سحره، أو يتقرب للكواكب بزعم أنها تؤثر في الأحداث، وهذا كلّه شرك مخرج من الملة.

السحر نوعان:

النوع الأول: منه ما هو كفر أكبر، إذا كانت وسيلة الشياطين الذين يتقرب إليهم بأنواع من القرابين.

النوع الثاني: ما هو كفر غير مخرج من الملة وهو سحر الشعوذة والدجل وقد يكون بنوع من الأخلاط والأدوية.

والسحر كفر وخروج عن ملة الإسلام، ونقض لتوحيد الربوبية والألوهية، لأمور:

- أنه يتضمن دعاء واستغاثة بالشياطين.
- أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر كسب الله تعالى، من أجل إرضاء الشياطين والاستمتاع بهم.
- أو يذبح لهم ويقترب إليهم.
- أو يعتقد نفعهم وضرهم.
- أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم.
- أو يهين ما أوجب الله تعظيمه مثل القرآن العظيم.
- أن الساحر يدعى لنفسه أو لشياطينه علم الغيب.



(1) سورة البقرة الآية: 102.

تبديل الشريعة الإسلامية

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تحتاج الدول والجمعيات البشرية إلى تشريعات يستند إليها الحكام في إدارة شؤون بلدانهم ومجتمعاتهم، ورعاية مواطنיהם وأفراد المجتمع، والحفاظ على مصالحهم، وإقامة العدل بينهم.

مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

ناقش مع زملائك هذا الأمر:

١- منْ له الحق في التشريع؟

٢- ما مصادر التشريع؟

٣- منْ له الحق في التحليل والتحريم؟



هو وضع أحكام إلزامية يعمل الناس بها ويتحاكمون إليها، وهو حق لله وحده لا شريك له فيما نزل فيه تشريع منه سبحانه، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شَرِيكٌ﴾
﴿شَرِيكٌ لَهُم مِنَ الَّذِينَ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ﴾^(١)؛ والله عز وجل أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً، قال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

ولذا جاءت الشريعة الإسلامية في جميع جوانب الحياة بقواعد كثيرة عامة، تتسع للمستجدات مع تنوّع الأحوال والأزمان، وترك الأمور الاجتهادية وهي الأمور التي ترتبط بالسياسة الشرعية لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية، في إدارة شؤون العباد من خلال إصدار الأنظمة واللوائح المحققة للمصلحة.

نشاط

بالرجوع إلى تفسير السعدي أطلع على معنى قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢)
هذه الآية تبين كمال الشريعة وشمولها لكل المستجدات.
أتحدث مع زملائي في المستجدات العصرية من الأمور التي لم تكن موجودة من قبل، مثل الأمور التقنية والاقتصادية ووسائل المواصلات والتواصل وغيرها، وأن في الشريعة الإسلامية مُتسعاً لها.



(١) سورة الشورى الآية: ٢١.

(٢) سورة المائدة الآية: ٣.

إثراء

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (.. وأما حكم الله تعالى فمبني على العلم، والعدل والقسط، والنور والهدى) **﴿وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾** ^(١).

الحكم بما أنزل الله تعالى

معنى الحكم بما أنزل الله: أن تكون الشريعة الإسلامية منطلقَ المسلم والمجتمع الإسلامي في شؤون حياته - التي نزل فيها تشريع من الله ثابت بدليل صحيح صريح تلقته الأمة بالقبول أو أجمع عليه العلماء - وحاكمةً على جميع أحواله، وفاصلاً للنزاع بين الناس.

أهمية الحكم بما أنزل الله

- أن الله فرض على المسلمين الحكم بشرعيته ، قال الله تعالى: **﴿وَأَنِ احْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا يَرْجِعُوا عَنِ الْحُكْمِ وَلَمْ يَجِدُوا لِلْكِتَابِ إِلَيْهِ مِنْ دُولَةٍ شَرِيكًا﴾** ^(٢).
- أن الكتاب والسنة مشتملان على أحكام تفصل بين الناس فيما يتنازعون فيه؛ قال الله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾** ^(٣) ، قوله تعالى: **﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَلَّتْهُ تَفْصِيلًا﴾** ^(٤).
- أن أحكام الله فيها الخير والهدى والسعادة، فهو سبحانه العالم بمصالح عباده، فلا حكم أحسن من حكمه، قال تعالى: **﴿وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾** ^(٥).

(١) سورة المائدة الآية: ٥٠.

(٢) سورة المائدة الآية: ٤٩.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.

(٤) سورة الإسراء الآية: ١٢.

(٥) سورة المائدة الآية: ٥٠.

المحاكم في المملكة العربية السعودية

جاء في المادة الأولى من نظام المرافعات الشرعية: «تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولـي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة ..».

ومن أمثلة المحاكم في المملكة العربية السعودية: المحاكم العامة، والمحاكم الجزائية، ومحاكم الأحوال الشخصية، والمحاكم التجارية، والمحاكم العمالية، ومحاكم التنفيذ.

تعريف
TAREEF
مدونة وبيانات المحاكم السعودية
معرفة وإثراء

حق التقاضي
كفلت المملكة العربية السعودية

حق التقاضي العادل

من خلال الأخذ بمبدأ تعدد درجات التقاضي الذي يمكن للمتقاضين أمام محاكم الدرجة الأولى من عرض منازعاتهم ومن ثم عرضها في محاكم أعلى درجة وهي:

محاكم الدرجة الأولى (الابتدائية):

- /1 المحاكم العامة.
- /2 المحاكم الجزائية.
- /3 محاكم التنفيذ.
- /4 المحاكم التجارية.
- /5 المحاكم العمالية.
- /6 محاكم الأحوال الشخصية.

محاكم الدرجة الثانية (الاستئناف).

المحكمة العليا.

المادة (8) من النظام الأساسي للحكم
المادة (9) من نظام القضاء


www.moj.gov.sa
الإدارة العامة للإعلام
والاتصال المؤسسي
VISION 2030

حرمة التحاكم إلى العادات والأعراف القبلة المخالفة للشريعة الإسلامية

من فتاوى اللحنة الدائمة للافتاء في بعض الأحكام القبلية التي قد يسمونها صلحاً وهي مخالفة

للشرع المطهّر حيث تضمنت حملة الفتوى ما يلى:

(.. يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية، ولا إلى القوانين الوضعية، وما ذُكر في السؤال، إنما هو تحاكم إلى مبادئ وقواعد عرفية؛ ولذا يسمونها: مذهبًا، ويقولون لمن لم يرض بالحكم بمقتضاهـا: إنه قاطع المذهب، وتسميته صلحاً لا يخرجـه عن حقيقـته من أنه تحاـكم إلى الطاغـوت، ثم الحـكم الذي عينـوه من الذبح أو الضربـ بالـة حـادة على الرأسـ، حتى يـسـيلـ منهـ الدـمـ ليسـ حـكـماـ شـرعاـ.

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة، ويجب على المسلمين ألا يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع، واليوم - ولله الحمد - قد نصب ولي الأمر قضاة يحكمون بين الناس، ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ويحلون مشكلاتهم بما لا يتنافى مع شرع الله تعالى، فلا عذر لأحد في التحاكم إلى الطاغوت بعد إقامة من يتحاكم إليه من علماء الإسلام، ويحكم بحكم الله سبحانه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم) ^(١).

(١) رقم الفتوى ٦٢١٦ (٥٤٥/١).



فائدة

لولي الأمر وضع الأنظمة التي يراها محققة للمصلحة العامة وليس فيها مخالفة للشرع؛ مثل: نظام المرور، ونظام الجوازات، ونظام الموارد البشرية، وأنظمة البلديات، ونحوها من الأنظمة، فيجب السمع والطاعة في ذلك؛ لأنها من المعروف الذي يحقق المصالح ويدفع المفاسد؛ ولأن مخالفتها سبب للفوضى والظلم وضياع الحقوق؛ فالعمل بها من العمل بشرع الله.

التقويم

س١: أذكر الدليل على وجوب الحكم بما أنزل الله.

س٢: ما أنواع الحكم بغير ما أنزل الله؟

س٣: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية قائم على الشريعة الإسلامية،
أوضح ذلك من خلال ما درسته.

س٤: أكمل الفراغ:

قال ابن عباس رضي الله عنهما :

من جحد ما أنزل الله فقد ، ومن أقر به ولم يحكم
..... ، فهو



مظاهر الكفار على المسلمين



مدخل

يتم الحوار بين
مجموعات.

يذكر الطلاب نماذج من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملاته مع الكافرين من خلال هذه الأمثلة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قدم طفيل بن عمرو الدؤسي وأصحابه، على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، إن دوساً عصت وأبى، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، قال: «اللهم اهدِ دوساً وأبَّا بهم»^(١).
- عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعاً من شعير^(٢).
- قصة صلح الحديبية: وأن النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين على ترك القتال عشر سنين.

مقدمة

وضع الإسلام قيماً تبين للناس ما يستقيم فيه التعامل فيما بينهم، وقواعد ومبادئ قائمة على القسط والعدل، قال تعالى: ﴿لَا ينْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَا مُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيْرِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٣).

البر والقسط والإحسان لا يستلزم المظاهره والولاء، كما أن البغض والكراهية للكفر وأهله، لا يستلزم ترك البر والإحسان والإقسام إليهم، وقد ندب الله في كتابه إلى بر غير المحاربين كما في الآية السابقة.

(١) أخرجه البخاري، برقم (٢٩٣٧) ومسلم، برقم (٢٥٢٤).

(٢) أخرجه البخاري، برقم (٢٩١٦) ومسلم، برقم (١٦٠٣).

(٣) سورة الممتحنة الآية: ٨.



وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾^(١).

وقد زار النبي ﷺ غلاماً يهودياً ودعاه إلى الإسلام فأسلم، وأذن لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بصلة أمها المشركة لتألفها، وأرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أخي له هدية قبل أن يسلم، فالبر والإحسان والمعاملة الطيبة والصلة للأبوين وسائر الأقارب غير المحاربين ليس من الولاء الممنوع، وكذلك التعاملات التجارية وإقامة المعاهدات والعلاقات السياسية والتعاون في الشؤون الدولية؛ لأن ذلك لا يستلزم ما نهى عنه من المحبة الإيمانية والمودة القلبية.

منهج الإسلام في معاملة غير المسلم

التعامل معهم على أربعة أنواع:

النوع الأول: أهل الذمة، وهم المعاهدون على إقرارهم على دينهم وإقامتهم في بلاد المسلمين كالمملكة العربية السعودية، وهؤلاء يجب الوفاء لهم بالعهد ما داموا ملتزمين شروط العهد، فلا يجوز الاعتداء عليهم في دمائهم وأموالهم وحقوقهم، لأنها معصومة لا يحل شيء منها إلا بوجه شرعي؛ لقول النبي ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرَحْ رائحة الجنة»^(٢)، وقوله ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنما حجبيجه يوم القيمة»^(٣).

النوع الثاني: المستأمنون، وهم الذين لهم أمان، كالسفراء والمندوبيين ومن قدم إلى المملكة العربية السعودية لتجارة أو عمل، فهؤلاء يُحترمون في دمائهم وأموالهم وحقوقهم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كُلُّمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَأْمَنَهُ ﴾^(٤).

(١) سورة لقمان الآية: ١٥.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢١٦٦).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٢٠٥٢).

(٤) سورة التوبه الآية: ٦.



النوع الثالث: المعاهدون، وهم الذين يكون بينهم وبين المملكة العربية السعودية

عهد على ترك القتال، فيجب الوفاء بعهدهم ويحرّم الاعتداء عليهم، قال تعالى: ﴿إِلَّا
الَّذِينَ عَاهَدْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْفَضُّوْكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَمُوا إِلَيْهِمْ
عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُنْقِنِينَ﴾^(١).

النوع الرابع: المحاربون، وهؤلاء قد أمر الله بقتالهم دفعاً لشرهم وحفظاً للإسلام وأهله كما قال الله تعالى: ﴿وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا
يُقْتَلُونَكُمْ كَافَةً﴾^(٣).

ما المقصود بمظاهر الكفار؟

المقصود بها أن يكون مناصراً للكفار محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم وولاة أمره، فهذا كفر أكبر يخرج من الملة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنَّ
الَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤). فلا يكون مسلماً من نصرهم محبةً لدينهم ضد وطنه المسلم.

(١) سورة التوبة الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٩٠.

(٣) سورة التوبة الآية: ٣٦.

(٤) سورة المائدة الآية: ٥١.



فالمؤمن من يطيع الله ورسوله ﷺ ويبغض من حاد الله ورسوله ﷺ، وبغضهم لا يقتضي ظلمهم والإساءة إليهم، وإنما جاءت الشريعة بإعطائهم حقوقهم وبرهم والإحسان إليهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَا
يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَن تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١).

من مظاهر المحبة والموالاة

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٢).
- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميم العاطس»^(٣)، وفي رواية لمسلم: «حق المسلم على المسلم ست. قيل: ما هن يا رسول الله؟، قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصرك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

نشاط

أعدد خمسة من مظاهر الموالاة، مع توضيح علاقة هذه الموالاة بالمحبة.

(١) سورة الممتحنة الآية: ٨.

(٢) أخرجه مسلم، برقم (٢٥٨٦).

(٣) متفق عليه.



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أناقش أنواع المحبة وعلاقتها بالموالاة.

تنبيه:

يجب على المسلم أن يعتز بدينه، ويدافع عن وطنه المسلم، ويحافظ على هويته، قال الله تعالى: ﴿وَلَلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) ، فلا يكون مع الأعداء المحاربين بأي نوع من أنواع الإعانة.

التقويم

س١: ما المقصود بظاهرة الكفار؟

س٢: ما أنواع المحبة؟

س٣: أذكر منهج الإسلام في معاملة غير المسلم.

نشاط

الخُصُوصُ الدُّرُسُ فِي الْأَسْطُرِ الْأَتِيَّةِ:



(١) سورة المنافقون الآية: ٨.

الشهادة للنبي ﷺ معناها ولوازمها



مدخل

أول ركن من أركان الإسلام الشهادتان.
شهادة أن لا إله إلا الله تتضمن أنواع التوحيد.

يتم الحوار بين
مجموعات.

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله: تصدقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر واجتتاب ما نهى عنه وحذر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

ويجب تحقيق هذه الشهادة معرفةً وإقراراً وانقياداً ظاهراً وباطناً.

يدل لذلك قوله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا»^(١).
وقال تعالى: «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبُهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٢).

قال ابن تيمية: (وأما الإيمان بالرسول فهو المهم، إذ لا يتم الإيمان بالله بدون الإيمان به، ولا تحصل النجاة والسعادة بدونه، إذ هو الطريق إلى الله سبحانه، ولهذا كان ركناً للإسلام "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله")^(٣).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما علاقة شهادة أن محمدًا رسول الله بأركان الإسلام، وأركان الإيمان؟



(١) سورة النساء الآية: ٨٠.

(٢) سورة النور الآية: ٦٣.

(٣) مجموع الفتاوى ٧/٦٢٨.

أذكر أربعة أمثلة لكل درجة من درجات محبته ﷺ.

داعي محبة الرسول ﷺ

يرتبط الحب في قلب الإنسان بدوافع وبواعث تبعث عليه، مهمتها أن تحرك القلب وتدفعه نحو محبوباته، فإذا نظرنا إلى محبة الرسول ﷺ فسنجد أن البواعث عليها متنوعة ومتحدة؛ وذلك لكثرة ما خصه الله به من أنواع الفضائل ومنها:

١- أن حُبَّنَا للرسول ﷺ تابع لحُبِّنَا لله عز وجل.

وذلك أن محبة الله تعالى هي أساس المحبة الشرعية، لأن الله هو المحبوب لذاته وكل ما سواه . مما يحب شرعاً. فمحبته تابعة لمحبة الله عز وجل، عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١).

وأيضاً فإن الله تعالى أحبه واختاره من خلقه، فحب ما يحبه الله من لوازم محبته سبحانه وتعالى. وذلك أن الله تعالى اصطفاه على الناس برسالته، وجعله خاتم النبيين، وأفضل الخلق أجمعين، وخليل رب العالمين. قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ»^(٢).

٢- كمال رأفته ﷺ ورحمته بأمتها وحرصه على هدايتها وإنقاذهما من الهلاكة، حتى كادت تذهب نفسه أسفًا على قومه لا يكونوا مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَدْخُنْ قَنْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤).



(١) صحيح البخاري برقم (١٥) ومسلم برقم (٤٤).

(٢) سورة الشوراء الآية: ٣.

(٣) سورة التوبه الآية: ١٢٨.

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أبین أثر تعلم دواعي محبته ﷺ على سلوك المسلم، مع الأمثلة.

معلومات إثرائية

استاذن أبو بكر الصديق رض النبي ص في الهجرة، فقال له: «لا تتعجل لعل الله يجعل لك صاحباً»، فلما أذن الله عز وجل لنبيه بالهجرة قدم على أبي بكر يخبره بالأمر فقال له أبو بكر: (الصحبة يا رسول الله).

قال له: «الصحبة»، تقول عائشة رض: (فَوْاللَّهِ مَا شَعِرْتُ قَطْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ أَحَدًا يَبْكِي مِنَ الْفَرْحِ حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرَ يَبْكِي يَوْمئذٍ) ^(١).

٣- حب المسلم للرسول ﷺ يحركه في قلبه أمور كثيرة منها:

- أ - تذكر الرسول ﷺ وأحواله، وسيرته وشمائله ومكارم أخلاقه.
- ب - الاستغفال بسننته ﷺ قولاً وعملاً.

ج - معرفة نعمة الله على عباده بهذا النبي ﷺ، والنظر في النفع الحاصل للعباد من جهته ﷺ بإخراجهم من الظلمات إلى النور.

نشاط

كيف نستفيد من هذه الأسباب لزيادة محبتنا للنبي ﷺ (خطوات عملية)؟



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس خصال أتشبه فيها بالنبي ﷺ، مع توضيح علاقة كل خصلة بمحبته ﷺ.

التقويم

س١: أذكر ثلاثةً من علامات محبة النبي ﷺ، مع الدليل عليها.

س٢: ما معنى النصيحة له ﷺ؟

س٣: أذكر أعمالاً تزيد من محبتي للنبي ﷺ؟

نشاط

الْخَصُوصُ الْمُعْلَمُ فِي الْأَسْطُرِ الْآتِيةِ:



النهي عن الغلو في النبي ﷺ



ما معنى محبة النبي ﷺ؟

مدخل

أسباب زيادة محبته ﷺ.

 يتم الحوار بين
مجموعات.

صور من محبته ﷺ.

النهي عن الغلو في النبي ﷺ

الغلو لغة: تجاوز الحد.

والتعريف الشرعي للغلو: مجاوزة حدود ما شرع، سواء كان ذلك التجاوز في جانب الاعتقاد أم القول أم العمل.

وقد جاء ذكر لفظ الغلو في القرآن الكريم في موضعين وكان الخطاب فيما للنصارى، فأحدهما: في قوله تعالى:

﴿يَأَهْلَ الْكِتَبِ لَا تَغْلُوْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ
مِّنْهُ فَعَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنَّهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدَهُ
سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكِيلًا﴾^(١).

والآخر في سورة المائدة

أرجع إلى المصحف، وأبحث
عن الآيات المناسبة، ثم أدونها
في المستطيل، لتكون جزءاً من
الدرس.

وقال عليه الصلاة والسلام: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم
الغلو في الدين»^(٢).

والغلو في حقه ﷺ: مجاوزة الحد في قدره بأن يُرفع فوق مرتبة العبودية والرسالة
ويُجعل له شيء من خصائص الإلهية لأن يُدعى ويُستغاث به من دون الله ويعمل به.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، ما علاقـة الغـلو فيـ النبي ﷺ بالـتوحـيد؟

نـهـيـ النـبـيـ ﷺ عـنـ الـغـلوـ فـيـهـ:

عن عبد الله بن الشخير قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ: «فَقُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا فَقَالَ السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا فَقَالَ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجِرِنُكُمُ الشَّيْطَانُ»^(١). مع العلم أنه ﷺ سيد حقاً لكنه خشي على أمته من الغلو. وقال عليه الصلاة والسلام: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتُ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(٢).

نشاط

كيف يكون تعظيم النبي ﷺ؟ أذكر خمسة أمثلة فيها تعظيم للنبي ﷺ.



(١) رواه أحمد برقم (١٦٣١٠) وأبو داود برقم (٤٨٠٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٥).

فضل آل البيت ومكانتهم



مدخل

صور من محبة النبي ﷺ.

صور الغلو في النبي ﷺ.

يتم الحوار بين
مجموعات.

فضل آل البيت ومكانتهم

آل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم الصدقة.

وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر بن أبي طالب، وآل عقيل بن أبي طالب، وآل العباس ابن عبد المطلب، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ وذراته.

وقد دلّ على فضلهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

وقوله عليه الصلاة والسلام في الوصية بهم: «وأهـل بيـتي، أذـكـرـكم اللهـ فيـ أهـلـ بيـتي، أذـكـرـكم اللهـ فيـ أهـلـ بيـتي»^(٢).

قال ابن تيمية: (ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقاً على الأمة لا يشركهم فيها غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشاً يستحقون من المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل)^(٣).

فنحن نحبهم لأمرين:

- للإيمان الذي اتصفوا به.

- وللقرابة من رسول الله ﷺ.



(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٤٠٨).

(٣) منهاج السنة النبوية ٤/٥٩٩.

وكان من حب أهل البيت للصحابة أنهم سموا أبنائهم بأسماء الصحابة، فهذا على عليه السلام له ثلاثة أبناء اسم أحدهم أبو بكر والثاني عمر والثالث عثمان، وسمى الحسن بن علي أحد أبنائه أبا بكر والآخر عمر، وموسى الكاظم سمي إحدى بناته باسم الصديقة عائشة بنت الصديق، كما أن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سمي إحدى بناته عائشة.

وكان من تقدير أهل البيت لعثمان أنهم زوجوا بناتهم أبناءه، ولا غرابة فالنبي صلوات الله عليه قبلهم زوج عثمان بنته رقية، فلما توفيت زوجه أختها أم كلثوم.

والتسمية والمصاهرات بين الآل والصحابة كثيرة، وهي دالة على مدى ما بينهم من الألفة والمحبة رضي الله عنهم أجمعين.



ومما ورد في فضلهم من الآيات:

قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبْعَاهُمْ
يَإِحْسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَاهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ
خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَطَهُمْ فَتَحَاقِرِيبًا﴾^(٢).

نشاط

أحدد وجه الاستدلال في الآيتين على ثناء الله تعالى على الصحابة رض.

الثناء عليهم في السنة والنهي عن سبهم

قال صلوات الله عليه: «لَا تُسْبِبُوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(٣).

(النصيف يأتي بمعنى النصف).

وقوله صلوات الله عليه: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ»^(٤).

وقال صلوات الله عليه: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»^(٥).

(١) سورة التوبه الآية: ١٠٠.

(٢) سورة الفتح الآية: ١٨.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤٠).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٢) ومسلم برقم (٢٥٣٢).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩٦).





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

البيعة الشرعية لولي الأمر



مدخل

تعد البيعة وطريقتها وعلى من تجب ولمن تجب، من أهم عناصر نظام الحكم لأية دولة، ومن أهم عوامل استقرارها وتنميتها.

وقد اختلطت تعاريف البيعة في عصر الخلافة الناشئة آنذاك، وما تلاها من خلافات مع تعاريف ومصطلحات للدولة الوطنية الحديثة. وفي عصر الدولة الوطنية الحديثة، حاول منظروا ومشايخ الجماعات الأُممية والمذاهب الانفصالية تكريس مفهوم البيعة وفق ما يناسب توجهاتهم؛ فتارةً يكرسون مفهوم البيعة لتعزيز موقع اعتباري لمُرشد خفي، وتارةً للترويج لإمام غائب، وتارةً للديمقراطية الغربية والانتخاب؛ مستخددين في ذلك نظريات الإسلام السياسي الذي يُدار من جماعات وتنظيمات سرية خارج الأوطان، مع العمل على تكريس مفهوم أن لجماعتهم أو لتنظيمهم أو لمذهبهم ولاه فوق الولاء للوطن ولولي أمرهم في وطنهم. بل وصل بهم التطرف والانحراف العقدي والفكري إلى أنه لا يوجد وطن مسلم ولا ينبغي وجوده وأن الوطنية وحب الوطن وولاة أمره، أمر مخالف للإسلام.

وقد سعى هؤلاء إلى محاولة فرض وصايتها الدينية على مفهوم البيعة والوطن، وفق نظرتهم المذهبية أو الأُممية التي تخدم أغراضهم وأهدافهم، وأنكروا في الوقت ذاته أن البيعة وألياتها وشروطها لم تكن محددةً بنصوص قطعية الدلالة، بل بنصوص عامه لتحقيق مصالح البلاد والعباد في أي دولة أو زمان أو ظرف ومكان، وهو ما أدى إلى الكثير من الاختراقات للأوطان والاستخفاف بحقوق ولاة الأمر فيها.

ولذلك لعلكم تتساءلون أخي الطالب، وأختي الطالبة، ما هي البيعة، وما حكمها، وما ألياتها، وما هي مترباتها؟

البيعة الشرعية:

هي معايدة ولـي الأمر المسلم على السمع والطاعة، العهد على الطاعة، وأن يسلّم لولي الأمر النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينزعه في شيء من ذلك ويطيقه فيما يكلفه به من الأمر على المنشّط والمكره.



١-السمع والطاعة والاجتماع عليه

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِّنْكُمْ﴾^(١).

وكما دلت السنة على ذلك أيضاً كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثْرَةُ عَلَيْكَ»^(٢).

وفي هذا دليل على أن ولی الأمر يطاع في أوامره، سواءً كانت محبوبة للنفس أو مكرورة. وهذه الطاعة لها أجر وثواب من الله، إذ هي من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَاحٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَقَبَّلُ بِهِ ... الحديـث»^(٣).

٢- نصرته والجهاد معه والدعاء له:

مقتضى السمع والطاعة والاجتماع أن يجاهد معه ولا يخذل وأن يدعى له بالصلاح والتسديد، ففي ذلك مصلحة البلاد والعباد، قال الطحاوي رحمه الله: (وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرَّهُمْ وَفَاجِرَهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يُنْقَضُهُمَا)^(٤)، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: (لو كان لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام، لأن به صلاح الرعية، فإذا صلحت أمن العباد والبلاد)^(٥).

ولا يجوز التشهير بولي الأمر أو الدعاء عليه، قال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا نزع يداً من طاعتهم، فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل وفرضها مالم نؤمر بمعصية؛ وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة)^(٦).

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن النصيحة لولاة الأمر تكون من أهل العلم الراسخين، وأن تكون سرًا لا علانية أمام الناس، فعن عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبدله علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك وإنما كان قد أدى الذي عليه له»^(٧).



(١) سورة النساء (٥٩).

(٢) أخرجه مسلم، برقم (١٨٥١).

(٣) فتح الباري شرح الحديث ، رقم (٦٥٢٠).

(٤) العقيدة الطحاوية، (٧١).

(٥) شرح السنة للبربهاري، (٥١).

(٦) كتاب السياسة الشرعية، صفحة (١٦١-١٦٢).

(٧) أخرجه أحمد، برقم (٤٩/٢٤).

بالنقاش مع مجموعتي أتكلم عما يأتي:

أ- خطورة ترك الناس بلا ولی أمر.

ب- حق ولی الأمر الذي انعقدت له البيعة على رعيته.

ملخص إثرائية

التعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع وولائهم لولي أمرهم، هو صمام أمان وفتح نجاح وازدهار، وإذا تمسك المجتمع وقام أفراده بمسؤولياتهم كل في مجاله، كان ذلك تعاوناً على البر والخير والإحسان، وحقق هذا التعاون تكاملاً في النسيج المجتمعي ليصبح المجتمع يداً واحدة، فمراعاة حقوق ولی الأمر والإيتان بها، ومراعاة حقوق الناس والقيام بها، تقلل النزعة الفردية، وتجعل مصلحة المجتمع مقدمة على المصلحة الفردية، مما يحجم الذاتية ويجعل الإنسان نافعاً لنفسه ومجتمعه.



مفاسد الخروج على ولي الأمر:

- مخالفة أمر الله ورسوله في طاعة ولي الأمر.
- ٢- اختلال أمور الدولة وهو ما ينبع عنه تضييع كثير من المصالح الدينية والدنيوية.
- ٣- زعزعة الأمن وانتشار الفوضى في البلاد، وتفكك المجتمع، مما ينبع عنه تسلط الأعداء

وكيدهم فعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَّى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أَمْتَيْ سَيَّلْغُ مُلْكَهَا مَا زُوِّيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأَمْتَيْ أَنْ لَا يُهَلِّكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَإِنَّ لَا يُسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ سِوَى أَنفُسِهِمْ فَيَسْتَبِعَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأَمْتَكَ أَنْ لَا أَهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًا مِنْ سِوَى أَنفُسِهِمْ فَيَسْتَبِعَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهَلِّكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»^(١).

وما ذكر في الاستشهاد بمنهج أهل السنة والجماعة هو المنهج الصحيح الذي يعتقده ويعمل به مجتمعنا السعودي العظيم - ولله الحمد -، حيث التفت حول خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية، وبابيه على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وتجديد العهد له بشكل دائم؛ وبابيه على عهده ليكون خلفاً له.

كما يندى مجتمعنا السعودي الوفي كل أشكال التطرف ودعوات التحرير والخروج على ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين؛ ليقينه الجازم بأن هذه الممارسات قولًا وفعلاً معصية لله ورسوله، وانفكاك من عهد البيعة الشرعية التي حذر الشرع المطهر من عواقبها.

كما يتضح من خلال النصوص والأدلة الشرعية الصريحة التي تمت الإشارة إليها - وغيرها كثير في نفس الموضوع - ، المنع الشديد للخروج على ولي الأمر أو التطاول عليه والتحذير من ذلك : حتى لو كان ولي الأمر مرتكباً لما لا يجوز.

^(١) أخرجه البخاري، برقم (١١١).

- س١: ما الدليل من القرآن الكريم على وجوب طاعة ولاة الأمر؟
- س٢: ما أثر طاعة ولاة الأمر بالمعروف على إقامة الدين؟
- س٣: أقارن بين مجتمع فيه حاكم لا يطاع، ومجتمع فيه حاكم يطاع بالمعروف.

الخُصُوصُ الدرسُ فِي الأَسْطُرِ الْأَتِيةِ:

.....
.....
.....
.....
.....



أما مفارقة الجماعة فمنكر وضلال عظيم، لذا جاء التحذير منها في مواطن عدة منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ

عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنِعُوا أَلْسُنُكُمْ فَنَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُّونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا يُشَيَّعُونَ سَيِّئَاتٍ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَتَّهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

قال ابن تيمية رحمه الله: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجر الم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة^(٤).

ومن أدلة السنة:

قوله صلوات الله عليه: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضِي لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تَنَاصِحُوا مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ أَمْرُكُمْ»^(٥).

قوله: «ولا تفرقوا» أمرٌ بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام^(٦).

وقوله صلوات الله عليه: «نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ وَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغْلِّ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصَحةُ أُولَئِكُمْ وَلَزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ دَعَوْتُمُ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٧).

ومعنى «لا يغل عليهم صدر مسلم» أي: لا يبقى فيها غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تتفى عنه غله وتنقيه منه.

وقوله صلوات الله عليه: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالْجَمَاعَةِ، مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبَّرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنْقِهِ»^(٨).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥. (٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٣. (٤) الفتاوى ١٧٣/٢٤.

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٧١٥). (٦) شرح النووي على مسلم (١٢:١١).

(٧) أخرجه أحمد برقم (١٢٣٥٠).

(٨) أخرجه أحمد برقم (٢١٥٦١).



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

نشاط

من خلال دراستنا لأقسام النفاق، والأدلة عليها
أقارن بين من وقع في النفاق الأكبر، ومن وقع في النفاق الأصغر فيما يأتي:

النفاق الأصغر	النفاق الأكبر	بقاوه في الإسلام
		ماله
		يوم القيامة

نشاط

ما الفرق بين الكفر الأكبر والشرك الأكبر؟

ما الفرق بين الكفر الأصغر والشرك الأصغر؟

